المجاهد

٣٦

مجلة التوحيد والجهاد

لابد أن نبني تصوراتنا على أسس شرعية لا على أسس عاطفية :
الإسلام دين السلام

المجاهد في لقاء مع
الشيخ عدنان عرعور





■ الوهن الشيوعي وتطلعات المجاهدين في "جرديز"

■ "جلال آباد" والمحاولة الثانية للفتح ..

السنة الثالثة . العدد السادس والثلاثون - ربيع ثان ١٤١٢هـ ، نوفمبر ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة – العدد السادس والثلاثون – ربيع ثان ١٤١٢
VOLUME III- ISSUE NO.36 NOV.1991

المجاهد

Al-Mujahid

مجلة التوحيد والجهاد

إسلامية .. شهرية .. جامعة

تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس التحرير

الوليد بن محمد

الإخراج الفني

محمد بن كامل يوسف

السلام عليكم

قيود وطموح !!

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. أخي القارئ بالعدد السادس والثلاثين –الذي بين يديك– تطوي "المجاهد" عامها الثالث ، فإن أحسنت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن الشيطان..

وكم هو شاق على المسلم الصادق أن يدخل حلبة الصراع الإعلامي المكبل بقيود شتى: رقابة إعلامية من جانب بعض الدول، مصادرة بعض الأعداد في دول أخرى، مواقف شائكة تجعل من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يستطيع أن يقول خيراً فيصمت ... الخ.

ومن هذه القيود أيضاً، اختلاف رغبات بعض القراء فلا تستطيع المجلة أن تشبعها.. إضافة إلى ذلك فإن مقتل الشيخ جميل الرحمن "رحمه الله" كان له الأثر السلبي على المجلة، وإنها لتمر بأزمات عدة، ولولا فضل الله وحده، ثم دعاء إخواننا، ومساعدتهم لنا، لتعطلت هذه المسيرة الإعلامية المباركة إن شاء الله. لهذا وغيره، فإن مجلتكم "المجاهد" كثيراً ما تكون بين إقدام وإحجام، وحماس، وفتور.. مما أدى إلى تأخر نسبي في وقت إصدار المجلة، ونحن نحاول جاهدين –قدر طاقتنا– أن نوفي بعهدنا مع قرائنا الكرام. ونأمل من إخواننا أن يُشاركونا بالدعم المعنوي قبل الدعم المادي، فإن المسلم قويٌ بأخيه.. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشكر كل من دعم مسيرتنا.. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ■

الاشتراكات

(٢٥ دولاراً) لدول أوروبا وأمريكا واستراليا ، (٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً) أو مايعادلهما لبقية دول العالم. ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد
Al- Mujahid Magazine FCA - 50215 / 72

التبرعات

يحرر الشيك باسم الشيخ سميع الله . على رقم الحساب التالي بالدولار:
HABIB BANK FCA (50370) PESH. أو OMAN BANK FCA/AIC (800) PESH.
ويرسل في رسالة مسجلة على عنوان مجلة "المجاهد" :
P.O.Box: 1443 University Town. Peshawar PAKISTAN

اقرأ في هذا العدد

« وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ »

عنوان المراسلات

بيشاور - باكستان

Al- Mujahid Magazine
P.O. Box : 1443
University Town PESHAWAR
PAKISTAN

هاتف: ٠٢١/٤٢٢٢٩ بيشاور

Tel: 521-42229 Peshawar

سعر البيع

السعودية : ٥ ريالات	الأردن : ٤٠٠ فلس	
الإمارات : ٥ دراهم	باكستان : ١٦ روبية	
اليمن : ٥ ريالات	Belgium 60 BF	
قطر : ٥ ريالات	Canada 3 C$	
تونس : ٧٠٠ مليم	England 1 P	
المغرب : ٨ دراهم	France 15 FF	
مصر : ٥٠ قرشاً	Germany 4 M	
البحرين : ٥٠٠ فلس	Swiss 4 SF	
عُمان : ٥٠٠ بيسة	U.S.A 2,5 $	

كلمة المجاهد

"لا يُلدغ المؤمن"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

أما بعد : فإنه من العجيب أن ترى أعداء الإسلام في المعسكرين الشرقي والغربي وغيرهما هم يدعون السلم!! وترى أبناء القردة والخنازير يدعون السلام!!

إن ما تلوك به ألسنة الكفار بالليل والنهار من دعوى التعايش السلمي، والسلام العالمي، والإنسانية وغير ذلك من الشعارات البراقة، والعبارات الرنانة. ماهو إلا من باب تسمية المحرمات بغير أسمائها والتدليس على السذج وزخرفة الأقوال، ولا أدل على ذلك من هذه الانتهاكات لأعراض المسلمين واستباحة حرماتهم وسفك دمائهم هنا وهناك.

ففي الهند يُقتل المسلمون ويُمثل بهم، وفي سيريلانكا ، والفلبين ، وإريتريا وأفغانستان وفلسطين ... وغيرها كثير حتى أصبحت أرخص دماء على وجه الأرض هي دماء المسلمين، ولا مغيث ولا مجيب لهم من البشر ولا نقول إن هذا أمر حادث جديد، بل إنه قديم بقدم الإسلام. وليست الأندلس وما حدث فيها عنا ببعيد وجميع الأراضي التي حكمت بغير شرع الله وتسلط عليها طواغيت الأرض في القديم والحديث ليست بعيدة عنا كذلك، ثم نجدهم بعد ذلك ينادون بالسلام بألسنتهم وبأيديهم الخناجر المسمومة، ثم يصيحونوكأنهم هم أصحاب الحق، والمسلمون هم المعتدون "رمتني بدائها وانسلت"!!

ولقد عرف الكفار وأعوانهم بالغدر والخيانة والخداع والنكوث في العهود والمواثيق «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة»، فلا يعرفون تعايشاً سلمياً إلا إذا كانت السيطرة والهيمنة والسيادة لهم، ولا يعرفون وفاءً بعهد إلا إذا كان ذلك في خدمة مصالحهم وأهوائهم، ولا يعرفون "إنسانية" بالمفهوم الذي يدعون إليه، ولقد أحدثوا كلمة "الإنسانية" التي خدعوا بها الناس، وأصلها من كلمة إنسان المجردة التي لا تعني خيراً فهي لا تُذكر في القرآن إلا للذم، كقوله تعالى: «إن الإنسان خُلق هلوعاً

من جحر مرتين (١)

إذا مسه الخير منوعاً»، «إن الإنسان لفي خسر»، «إن الإنسان لربه لكنود»، «وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً».

يقول الأستاذ محمد قطب: "الإنسانية –أوالعالمية– دعوى براقة!! تظهر بين الحين والحين تقول دع الدين جانباً فهو أمر شخصي، وإن الدين لا ينبغي أن يفرق بين البشر، بين الإخوة في الإنسانية".

وقد جاء في "بروتوكولات حكماء صهيون": "..إن صيحتنا – الحرية، والمساواة، والإخاء قد جلبت في صفوفنا فرقاً كاملة من زوايا العالم الأربع عن طريق وكلائنا المغفلين وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في نشوة.." راجع مقال: "الإنسانية شعار براق وحقيقة مسمومة، المجاهد ع٢٨".

وقد لمسنا وجربنا السلام المزعوم مع اليهود؟! فماذا كانت النتيجة؟! لقد كانت الويلات المتتابعة.. والمصائب المتتالية..، وقد قال رسولنا صلى الله عليه وسلم "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" لا جرم أن يقول "المؤمن" فأين الإيمان؟! ولذلك يلدغون مرات ومرات من نفس الجحر ولا يفيقون ولا يصحون من غفلتهم.

ولماذا الحل السلمي في أفغانستان؟! لا شك أنه من ألاعيب أهل الكفر – والكفر ملة واحدة، عجباً أن تتكلم روسيا على الحل السلمي وهي التي خلفت أكثر من خمسين مليون لغم وقتلت أكثر من ٥ ملايين نفس مسلمة وأيمت أكثر من مليون امرأة، وفعلت وفعلت، ولا نستطيع إلا أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

ومع كل هذا فإن الإسلام هو دين الرحمة والسلام ومن الأدلة على هذا أن الله تعالى من أسمائه السلام، وهو الذي جعله تحية لأهل الإسلام في الدنيا والآخرة وجعل جميع شرعه ليعم السلام في الدارين، فإنك إن رأيت أو سمعت عن بلد يحكم بالإسلام وجدتها آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فإن كفرت بنعمة الله وتركت الإسلام أذلها الله وأذاقها لباس الجوع والخوف فلا تأمن فيها على عرض أو مال أو نفس.

«ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الأنفال آية ٥٣). فما من دولة لا تحكم بشرع الله إلا وهي كذلك، وكل بلد بحسبها وبقدرها.

وقد بشرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بقوله: "...ليسيرن الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه" فهذا بسبب هيمنة الإسلام وظهوره. فإن أردنا السلام بمفهومه الشرعي وأن ينعم البشر عربهم وعجمهم مؤمنهم وكافرهم بالسلام فلابد أن نتمسك نحن أولاً بالإسلام، وأن ندحر ونجاهد أهل الكفر والفجور فإنه من السلام ألا يبقى أعداء الإسلام. وهنا سؤال يطرح نفسه، لماذا السلام في فلسطين؟!

سبحان ربك رب العزة عم يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ▣

الهند ترصد جائزة ضخمة لمن يحضر أحد قادة مجاهدي كشمير

أعلن الجيش الهندي عن جائزة مقدارها ٣٠٠ ألف روبية لمن يأتي بالقائد شمشير خان أحد قادة مجاهدي كشمير حياً أو ميتاً والمعروف أن أفراد الجيش الهندي يلوذون بالفرار عند سماعهم بقدوم "شمشير خان" إليهم - كما أن لديه ١٠ أشخاص أسرى من جيش الاحتلال الهندي.

انتهاك حرمات المسلمين

قام الجيش الهندي بهتك أعراض بعض النساء المسلمات أثناء تفتيش البيوت بحثاً عن المجاهدين ، وقد قام المجاهدون فور سماعهم هذا النبأ بهجوم انتقامي على جيش الاحتلال وقتلوا خمسة منهم وأنقذوا النساء من أيديهم.

وعلى صعيد العمليات الجهادية قام المجاهدون بتنفيذ هجوم على جيش الاحتلال في إحدى مدارس منطقة بيرو بدغام حيث قام المجاهدون بتنفيذ الهجوم ليلاً وفق خطة مدروسة لمراوغة القوات الهندية تتمثل في إحداث تفجير قرب إحدى المدارس مما جعل الجنود يهرعون إلى مكان الانفجار فأمطرهم المجاهدون بوابل من الرصاص سقط على أثره ٢١ شخصاً من العدو الهندوسي.

الجيش الهندي يُمثل بأطفال المسلمين

قام الجيش الهندي بالتمثيل بالمسلمين المدنيين حيث قام بقطع أيدي أربعة أطفال وإخراج أعينهم وقتل والديهم وذلك أثناء محاولتهم إنقاذ أبنائهم.

وعلى صعيد آخر أفادت الأنباء أن الحكومة الهندية الكافرة حثت الجيش على التمثيل بالمدنيين وعلى قطع أعضاء من أجساد المسلمين إمعاناً في التمثيل ولاحتياج مستشفيات وكليات الطب للأعضاء البشرية.

وعلى إثر ذلك التوجيه قام الجيش الهندي بقطع أعضاء من المسلمين كالعيون والكلى ثم عرضها للبيع في المستشفيات وكليات الطب

تعيين القائد الأعلى حاكماً لكشمير المحتلة

قررت الحكومة الهندية تعيين "كرشنارا" حاكماً لكشمير المحتلة وسحب الحاكم الحالي وقالت: إن الحاكم السابق لم يتمكن من استتباب الأمن في الولاية، و"كرشنارا" هذا كان قائداً أعلى للقوات الهندية سابقاً وهذا التغيير جاء بعد ازدياد حدة العمليات الجهادية في المنطقة.

قصف المساجد في جمهورية البوسنة

يوغوسلافيا :

تعرضت المساجد ودور العبادة الإسلامية في جمهورية البوسنة والهرسك الإسلامية بيوغوسلافيا لقصف بالأسلحة الثقيلة من جانب الحكومة الفيدرالية وذلك لمدة ثلاث أسابيع متواصلة وقد صرح رئيس المنظمة الإسلامية بهذه الجمهورية أن هذا القصف هو محاولة لاستدراج تلك الجمهورية الإسلامية التي يسكنها بعض "الصربيون" للوقوع في تلك الفتنة التي انفجرت في يوغوسلافيا.

جمهورية البوسنة والهرسك تعلن استقلالها

أعلنت جمهورية البوسنة 33 والهرسك الإسلامية استقلالها التام عن يوغوسلافيا بعد أن عقد المشرعون فيها اجتماعاً تاريخياً أعلنوا فيه أن

آخر مظاهر الحضارة الغربية : لواط في كنائس بريطانيا .. وعُري بالانتخابات في أمريكا، .. والبقية تأتي .

جمهوريتهم ذات سيادة إسلامية مستقلة ومنفصلة تماماً عن يوغوسلافيا. •

استقلال "الشيشان والأنجوش" عن روسيا

أعلن " محمود داييف " رئيس جمهورية الشيشان والأنجوش ذات الأغلبية المسلمة الواقعة شمال القوقاز استقلالها عن روسيا، كما أعلن التعبئة العامة لمقاومة حصار اقتصادي محتمل تفرضه روسيا على سكان جمهوريته في الشتاء.

كنائس بريطانيا وكر للواط

عثر على خلية لواط في إحدى كنائس لندن من ضمنها أحد وزراء الشؤون الدينية يمارسون اللواط مع الأطفال الصغار غصباً وقالت اللجنة المكلفة بالتحقيق في ذلك أن تسعة أطفال اشتكوا من تعرضهم للاغتصاب وأن المتهمين كانوا يضعون أقنعة لعدم التعرف عليهم وذكرت اللجنة أسماء الأطفال وأن الأطفال لن يعودوا إلى الكنيسة أبداً.

العالم يكره أمريكا

قال السفير الأمريكي في باكستان "روبرت أوكلي" يوم ١٩٩١/٩/٢٨:

"إن العواطف الآن تثور ضد أمريكا بشكل لم يسبق له مثيل نتيجة للحملات التي تشن ضدها في كثير من دول العالم الإسلامي وخاصة بعد حرب الخليج وتدخل أمريكا في الشئون الداخلية لأغلب الدول الإسلامية، ومحاربتها للإسلاميين.

وأضاف أن هذا البغض ناتج من تحذير العلماء والخطباء لشعبهم وتأثيرهم في العامة.

وقال إن الإسلام يفرض نفسه الآن كبديل خاصة بعد انتصار المجاهدين الأفغان على روسيا بقوة الدين.

"بوش" بين الجمجمة والضلوع الهزيلة!!

احتفلت أكبر منظمة سرية في الولايات المتحدة الأمريكية بانضمام "جورج بوش" إليها كعضو ثابت فيها وتم ذلك بدون اعتبار لأية أفضلية له على باقي الأعضاء باحترام القانون الداخلي للمنظمة وذلك بالتعامل السري في جميع جلساتها ومقرراتها. هذه المنظمة تسمى "الجمجمة والعظام" وتأسست سنة ١٨٩٢ وانضم "بوش" إلى نادي "الأفضل والأشهر" التابع لهذه المنظمة ويجب على كل عضو ينتمي لهذه المنظمة أن يتخذ له اسماً مستعاراً ويكون اللقاء دائماً في مطعم "القبر" وقبل الاجتماع يتقدم المشرف عارياً تماماً ويضع رجله على تابوت فارغ أمامه ثم يقرأ فقرة من كتاب عن الجنس. تضم هذه المنظمة أكثر من ١٣٠٠٠ طالب من قرابة ٢٠٠ جامعة، ولها عدة نوادي منتشرة بالولايات المتحدة الأمريكية مثل نادي: "رأس الذئب" الخاص بالذكور والذي يضم عدداً من أعضاء الكونغرس. كذلك نادي "الأفضل والأشهر" والذي يشترط أن يكون الأعضاء كلهم من الذكور إلا أنهم رفضوا ذلك واحتجوا مما أدى بالمنظمة إلى اجراء انتخابات عن طريق البريد لأعضائها حول قبول العضوية للنساء وكانت النتيجة رفض ٨٠٠ عضواً لانتماء النساء في العضوية إلا أن كثيراً من الأعضاء ثاروا وادعوا أن الانتخابات كانت مزورة وقدموا شكاوى للحكومة فقررت ضرورة إعادة الانتخابات ولكن ليس عن طريق البريد وإنما في مطعم "القبر" فحضر قرابة ١١٢٥عضواً الأسبوع الأول من شهر نوفمبر ١٩٩١ وأدلوا بأصواتهم، منهم عضوا "الكونجرس" ، "دافيد بورين" و "جون كيري" اللذان صوتا لصالح قبول النساء في العضوية. أما جورج بوش فلم يكشف عن رأيه ولمن صوت ▣

(جريدة إيكونوميست – الأسبوع الثاني من نوفمبر ١٩٩١).

سلام أم استسلام؟!!

بقلم : أحمد موفق زيدان

الأنظار مشدودة الآن نحو الأندلس "مدريد" و"القدس" في آن واحد فقلوب القتلة وبائعي الأمصار تتوجه نحو مدريد استعداداً لتقديم مزيد من التنازلات للقاتل اليهودي وأما قلوب عباد الله المؤمنين الذين غُيّبوا عن الساحة الحقيقية للصراع فتتوجه نحو القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين، ويريد البائعون في مدريد أن يوقعوا على شيك البيع بشكل رسمي بعد أن باعوه بشكل سري بعيداً عن الأنظار وما حوادث الجيوش العربية في حروب ٤٨ و٦٧ إلاّ حروب خيانية قدمت مزيداً من الأراضي والاستسلام لبني يهود، وللأسف فقد نجح اليهود والقوى العالمية ومعهم الخونة في بلادنا الذين تربوا على أعينهم في تغييب الإسلام عن المعركة وحصرها في دائرة القومية العفنة التي أضاعت البلاد وبددت الأموال، هل ما يجري في مدريد مؤتمر سلام أو مؤتمر استسلام وبيع للأرض وهزيمة وخيانة؟، وفي هذا الموضوع هو طرح واقع المؤتمر وتشعباته والملابسات المحيطة به خاصة من أقوال منظميه وممن لهم خبرة ومهارة في واقع التفاوض اليهودي سابقاً

حرب المستوطنات !!

شنت إسرائيل حرب المستوطنات منذ بداية احتلالها لأرض فلسطين من أجل تغيير تركيبة فلسطين الجغرافية والديمغرافية، وقد تسارعت مسألة حرب المستوطنات في الفترة الأخيرة بوتيرة متزايدة خاصة قبل مؤتمر الاستسلام والبيع، وثمة خريطة جديدة تنفذ الآن وبمقتضاها قد تُزال الحدود الفاصلة بين الضفة الغربية التي تم احتلالها عام ١٩٦٧م وبين أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م اختفت تلك الحدود المسماة بالخط الأحمر، وقد نجح يهود إسرائيل في تحويل السكان الفلسطينيين في القدس إلى أقلية فلا يزيد عددهم عن ٤٥ ألف نسمة إلى جانب ٣٥٠ ألف يهودي، وقد استولت السلطات اليهودية على ٥٢٪ من أراضي الضفة الغربية المحتلة بما في ذلك القدس و ٤٩٪ من أراضي غزة في الفترة مابين ١٩٦٧ ونهاية ١٩٨٦ وهذا ما كشف عنه (ميرون بنفسي) عالم الاجتماع اليهودي وقال: إن إسرائيل صادرت ٥٠١ كم٢ من الأراضي الفلسطينية بين شهري يناير ١٩٨٨م ويونيو ١٩٩١ وقد زادت نسبة الاحتلال ١٤٪ بالعام الحالي، والخطة المقررة لعام ١٩٩٢م هي بناء ١٣ ألف وحدة سكنية لتوطين (٥٠) ألف يهودي، وقد تم بناء





٢٥٠ مستوطنة في الضفة والقطاع و٣٥ مستوطنة في الجولان يقطنها أكثر من (٢٠٠) ألف يهودي جرى استيرادهم من مختلف بقاع العالم.

وكان شارون صرّح سابقاً: "أن مشروعه يتضمن بناء ٣٦ ألف مسكن في القدس منها ١٤ ألف مسكن في القدس الشرقية لتهويدها، وصبغها بالصبغة اليهودية الكاملة.

والذي يظهر أن المفاوض اليهودي سيقوم بإطالة أمد المفاوضات وهذا ما قاله الرئيس الأمريكي "جورج بوش" أثناء افتتاحه مؤتمر مدريد: "إن المفاوضات قد تستمر لسنوات وستتخللها بعض العراقيل والمشاكل"، وحينها سيتولد واقع ضاغطي ستتنصل إسرائيل من خلاله بالانسحاب وتفرض على العرب واقع المستوطنات ولذلك هدد المفاوض الفلسطيني بأنه سينسحب من المفاوضات إن استمر واقع التوطين والمستوطنات ولكنه كلام هراء لا أحد يأبه له.

وصرّح شارون عقب بدء الجلسات الأولى من المحادثات في مدريد: (لن نتنازل عن "إنش" واحد من الأراضي العربية المحتلة).

وكان "ريتشارد كرينس" رئيس تحرير مجلة "تقرير من واشنطن عن شؤون الشرق الأوسط" يقول: "إن عملية السلام ستطول ثلاث سنوات".

وحتى نعرف مصداقية هذا يجدر بنا أن نعود إلى مفاوضات مصر مع إسرائيل أثناء اتفاقيات "كامب ديفيد" حيث استمرت المفاوضات (١١) سنة حتى انسحبت إسرائيل من

الأراضي المصرية المحتلة ظاهرياً مع حرمان مصر من السيادة الحقيقية على هذه الأراضي ومشكلة (طابا) التي استمر أمر البحث بها سنوات وهي لا تتعدى مساحتها ١ كم٢ فقط، وهذا يؤكد ما يقوله المفاوضون المصريون الذين انغمسوا مع اليهود في مفاوضات كامب ديفيد بمسألة استغراق اليهود بالملفات الفارغة التي ليس لها أي أصل في المفاوضات الأصلية وإطالة الأمر لساعات طويلة حتى يُصاب منافسهم بالملل والتعب ويسلم لهم بالأمر، وكان كتاب قد ألف مؤخراً يضع (٣٠٠) قضية سيناقشها المفاوض اليهودي مع العرب وكلها أمور تافهة لا تتطرق لمسألة الانسحابات ونحو ذلك، وكان اسحاق شامير رئيس وزراء العدو اليهودي. صرّح أيضاً : (إن المفاوضات ستتسف إذا ما أصر الطرف العربي على المطالبة بانسحاب اليهود). ولذلك كتبت صحيفة "التايمز" اللندنية تقول: "إن الطرف الوحيد الخاسر في هذه المفاوضات هم الفلسطينيون"، وهم في الحقيقة "بيادق" وكل واحد يريد أن يُضحي بهم أما أمريكا وغيرها من الدول الكبرى فتريد السلام بين الدول العربية واليهود.

مؤامرة مؤتمر المياه

وتزامن مع طرح فكرة مؤتمر الاستسلام المنعقد حالياً في مدريد قضية طرح مؤتمر مياه أو أنابيب السلام الذي تضطلع به تركيا وتحاول دعوة الأطراف العربية واليهودية إليه، وهذا ما يريده يهود استباق الأحداث واستباق محادثات السلام ولفت الانتباه لأمور أخرى، ولا شك أن اليهود يعانون من العزلة، ومسألة تطبيع العلاقات مع دول الجوار أمر مهم وحيوي، وهذا الذي دعا محمود رياض وزير خارجية مصر سابقاً والأمين العام لجامعة الدول العربية أن يكتب سلسلة مقالات ضد مؤتمر "أنابيب السلام" حيث الخاسر الوحيد فيه هو المال العربي الذي تسعى تركيا إلى استغلاله وتقديم خدمات لليهود عبر مدّ أنابيب مياه السلام من الأنهار المارة في تركيا إلى إسرائيل، والتخلي عن مسألة الانسحابات وإشغال القاصي والداني في مسألة تطبيع العلاقات التي عادة تعقب انهاء المشكلة.

> "شارون" عقب بدء الجلسات الأولى من محادثات مدريد: (لن نتنازل عن "إنش" واحد من الأراضي العربية المحتلة)

استعدادات للحرب

والعجيب الذي قد يذهل البعض هو رفع حالة التأهب في صفوف جيش العدو اليهودي مع توجههم إلى مؤتمر الاستسلام في مدريد حيث رفع اليهود الميزانية العسكرية بمقدار (٢٠٠) مليون دولار، وقالت (الفيجارو) الفرنسية: إن "إسرائيل" تذهب للمؤتمر ويدها على الزناد فأين الأوراق العربية؟! ولا شك أن العنجهية والقوة العسكرية ستسفر عن قوة سياسية بالتفاوض، وهذا ما يؤكد زيف الادعاءات اليهودية في السلام. وقبل هذا قال ابن غوريون: "إن النموذج الصهيوني هو نموذج حضاري يرمي للهيمنة".

وقال أبا إيبان: "إن إسرائيل لا تريد سلاماً على الورق فقط ولا حدوداً محكمة الإغلاق، إن على اتفاق السلام

أن يضع حداً لأي حصار أو مقاطعة أوعداوة".

ويقول شامير: "إن معنى السلام عند الإسرائيليين لا يعني فقط أن تقبل إسرائيل ولكن أيضاً أن تقبل الصهيونية".

والدولة الوحيدة في العالم التي لم ترسم حدودها الآن هي إسرائيل لأنها قائمة على العقيدة اليهودية التي ما زالت تنتظر أن تعود لأرض أجدادها في خيبر وغيرها.

مسرحية إيران وليبيا

تم عقد مؤتمر في طهران معارض لمؤتمر الاستسلام في مدريد بنفس الوقت دعت إليه طهران وفودا إسلامية وشيوعية فلسطينية وقومية ووطنية ونحوها من أجل دعم الانتفاضة بفلسطين كما صرّحوا بذلك، وهو أمر تعودت عليه شعوب المنطقة حيث إن الباطنية تقتل الشخص وتسير في جنازته، وخطب الخطباء خطباً عصماء يشيدون بدور طهران وموقف الجمهورية الإسلامية!! من مؤتمر الخزي والعار.

والآن تقوم طهران وإلى جانبها ليبيا بدور المعارض الظاهري لمؤتمر الاستسلام وأين معارضتهم الحقيقية لمنع الفلسطينيين من شن عمليات فدائية على اليهود من جنوب لبنان عندما منع عملاؤهم من أمل وحزب الله الفلسطينيين من القيام بالعمليات وأين هم من تجييش جيش لإبادة بني يهود كما أعلنوا منذ قيام دولتهم في عام ١٩٧٩م ؟ أم أن هذا كله يصب في خانة امتصاص النقمة الغاضبة من الشعوب الإسلامية وتجييرها لمصلحة الرافضة والباطنية ، وهل ما زال في قومنا مَنْ يُحسن الظن بهم؟!!

> من مطالب شامير في مدريد:
> * إنهاء الدعاية المسمومة ضد إسرائيل.
> * نبذ الجهاد ضد إسرائيل.
> * نبذ العنف والإرهاب.
> * السماح لليهود بالتجول في الدول العربية.

خنق الإسلام الرسالي

يبدو أن المؤتمر وتطبيع العلاقات مع بني يهود محاولة جادة من الأنظمة العربية المحيطة باليهود والتي أخذت على عاتقها حماية الدولة اليهودية من خلال منع أي شاب يهجم على اليهود يبدو أن هذا المؤتمر لخنق الإسلاميين وبهذا يتعاون الحقد اليهودي مع المكر والمال الغربي على إجهاض أية محاولة إسلامية جادة لقتال اليهود.

والآن يُصابُ المرء المسلم بدهشة واستغراب وهو يرى الأوباش والعملاء والخونة وهم الذين يتحكمون بسياسة هذه الشعوب المقهورة وتعقد المؤتمرات وتوقع الاتفاقيات دون أن الرجوع إلى أهل الصلاح من المسلمين.

وكان أحدنا يستغرب ما روى الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" : مما جرى أيام غزو "هولاكو" لبغداد فكيف ستقوّم الأجيال التي ستأتي بعدنا هذا الوضع الذي نحياه. وإننا على علم بأن أي عالم من علماء المسلمين الغيورين المخلصين لا يوافق على مثل هذه المعاهدات أو الخيانات إن صح التعبير، وإنه ليسعدنا أن نرى مواقف مشرفة من كثير من أهل العلم الذين أفتوا بتحريم هذه المعاهدات، وقاموا بالواجب الشرعي تجاه أمتهم الإسلامية، ولم يكتموا ما آتاهم الله من علم وهدى، بل بينوا ووضحوا بالبراهين الساطعة والأدلة القاطعة الدامغة حرمة مثل هذه المهاترات ■

الوهن الشيوعي و تطلعات المجاهدين

في "جرديز"

مراسلا المجاهد ، أحمد زيدان ، د. أبومحمد

بعد أن حرر المجاهدون مدينة خوست في ولاية بكتيا حشدوا حشودهم لمهاجمة مدينة جرديز عاصمة الولاية، فكونوا مجلس شورى للقادة الميدانيين ليقوم بتنسيق العمليات الجهادية، وتمكن المجاهدون بفضل الله من الاستيلاء على مساحة طويلة من طريق خوست - جرديز حتى أصبحوا على مشارف جرديز قامت، "المجاهد" بزيارة ميدانية لمدينة "جرديز" وخرجت بالحصيلة التالية...

جرديز بوابة كابل

يختصر المجاهدون أهمية جرديز بأنها بوابة كابل ويقولون لو تم فتحها فيصبح أول طريق رئيسي مفتوحاً باتجاه العاصمة خاصة.

بدأت العمليات من الجهات الأربع المحيطة بالمدينة وهي:

ستاكندو من جهة الجنوب، سيد كرم من جهة الغرب، زرمت من جهة الشرق، طريق لوجر/ جرديز من الشمال.

جبهة "ستاكندو"

هاجم المجاهدون الخط الدفاعي الأول حيث وضع الشيوعيون ثقلاً كبيراً في المراكز التي تترست بعدد كبير من الدبابات والأسلحة الثقيلة واقتحم المجاهدون هذا الخط وغنموا دبابتين وأفسدوا ثالثة كما غنموا أسلحة كثيرة وكماً هائلاً من الذخائر وقتل عدد قليل من الشيوعيين لأن أغلبهم فروا.

ثم استأنف المجاهدون هجومهم بعد يومين وقصف المجاهدون بأسلحتهم الثقيلة دبابات الشيوعيين التي اصطفت تقصف مواقع المجاهدين، وبدأت مجموعات الاقتحام تشق طريقها وسط الألغام، حتى اقتربت من المراكز.

أدلى شاهد عيان : عندما بدأت دبابة المجاهدين في الظهور وأصبحت على مسافة كيلو متر واحد من دبابات

منظر من فتوحات خوست وبشائر جرديز



العدو، فر الشيوعيون بدبابتهم والمجاهدون يركضون وراءهم حتى انسحب العدو إلى داخل المدينة ونصر الله المجاهدين بالرعب، وغنم المجاهدون دبابات كثيرة، وراجمات صواريخ كانت متواجدة على قمم الجبال وبعد فتحها رابط المجاهدون على الجبال ينتظرون ساعة الصفر لدخول المدينة.

جبهة "سيد كرم"

وهذه الضاحية الواقعة شرق المدينة هي مسقط رأس نجيب وتم تحرير هذه الضاحية وغنم المجاهدون فيها أسلحة كثيرة أيضاً، كما تم بعض التقدم من جهة "سروتي".

جبهة "زرمت"

سيطر فيها المجاهدون على سبعة مراكز عسكرية على الأقل ثم صعدوا إلى قمة جبل "سرواري" ومكثوا فيه أياماً ثم استرده الشيوعيون، وما زال الصراع عليه محتدماً.

طريق كابل – لوجر – جرديز "تيري كوتل":

تمكن المجاهدون من تلغيم هذا الطريق ثم استطاع الشيوعيون تطهيره من الألغام فاغلقه المجاهدون بالأسلحة الثقيلة ذلك لأن بقاءهم في الطريق المحاط بالأراضي المكشوفة يعتبر مقتلة لهم.

إغلاق المطارين

تمكن المجاهدون بفضل الله من شل حركة المطارين الموجودين بالمدينة وهما مطاري "جرديز" و"هواي شناس" ولا تستطيع الطائرات المقاتلة من الإقلاع أو الهبوط وحسب أقوال الذين لجئوا إلى المجاهدين فإن ثلاث طائرات من شركة "إيروفلوت" السوفياتية كانت تحط مساء كل يوم في المطار لتزويد المدينة بالذخائر قبل إغلاق المطارين.

حصيلة العمليات

تمكن المجاهدون من دخول المدينة من جهة الجنوب "ستاكتنو" لكن انسحبوا فيما بعد انتظاراً لاقتراب المجاهدين من الجهة الشرقية في "سيد كرم" والغربية


قصف الشيوعيين المستمر بالقنابل العنقودية

مقتل والي جرديز وأربعة من جنرالاته

بينما كان محافظ جرديز يتفقد مواقع جنوده إذ سقط عليهم صاروخ للمجاهدين قتل أربعة من جنرالات الجيش ونقل الوالي إلى كابل وهو يصارع الموت حيث لفظ أنفاسه في المستشفى ودفن في كابل وعلى إثر ذلك قام نجيب بزيارة لجرديز سراً ليرفع معنويات جنوده المنهارة.

وفي محاولة يائسة للإبقاء على المدينة استدعى نجيب ميليشيا "جلّم جمع" من قندهار لمساندة أعوانهم فجاؤا بدباباتهم وعليها الأعلام الحمراء.

العدو يفشل سبع مرات في استعادة مراكزه

وفي محاولات يائسة قام العدو بسبع عمليات هجومية على مراكزه القديمة التي يسيطر عليها المجاهدون ولكن باءت كلها بالفشل بل ودُمر لهم في كل محاولة دبابة

في "زرمت" حيث يبعدون عن المدينة ثمانية كيلو مترات أما من "ستاكندو" فيبعدون عن المدينة نصف كيلو متر فقط.

محافظ "جرديز" يحاور حقاني

اتصل محافظ جرديز بالشيخ حقاني لاسلكياً وعرض عليه الصلح مدعياً الحفاظ على النساء والأطفال وعرض تسليم المدينة بشرط أن يشترك الشيوعيون في إدارة مشتركة للمدينة وأن يطرد حقاني الإخوة البنجابيين والعرب الذين سماهم الوهابيين لكن كان الرد واضحاً فلقد خيره حقاني بين أمرين إما أن يُسلم المدينة دون شروط أو أن يفتحها المجاهدون عنوة.

الطائرات تقصف خندق الشورى

وما زال القصف بالقنابل العنقودية وصواريخ " سكود " و" أوريجان " و"موشاك" يومياً على المجاهدين وقد أسفر ذلك عن تدمير خندق متقدم للشورى ذهب ضحيته ٣٨ مجاهداً و(إنا لله وإنا إليه راجعون).

بـــدلاً من أن يرفـــع روحهـــم المعنويـــة رفـــع روحهـــم الحسيـــة .. !!!

مصرع محافظ جرديز وأربعة من جنرالاته أثناء تفقده لجنوده

أو اثنتين وخسروا كمية من النخائر.

خوفاً من استسلام المدينة قام نجيب بإرسال الجنرال "آصِفْ ديلاور" رئيس هيئة عمليات القتال في أفغانستان كلها للإشراف بنفسه على العمليات.

" قميص " نجيب و " سرواله " !!

ويتناقل المجاهدون عبارة قالها نجيب : "خوست قميصي وجرديز سروالي وإن تمكن المجاهدون من خلع قميصي فكيف أسمح لهم بخلع سروالي؟!!"

الجنرال محمد ظاهر نائب وزير الدفاع في نظام نجيب سابقاً والذي أسره المجاهدون في معارك "خوست" قال "للمجاهد" أتوقع سقوط المدينة إن اقترب المجاهدون من ناحية "زرمت" و"سيد كرم" حتى لو فشلوا في قطع طريق "تيري كوتل".

أما الجنرال "محمد أغا" قائد حامية خوست سابقاً والذي أسره المجاهدون أيضاً يقول: "إن جرديز ليست مثل خوست والأمر يحتاج لوقت ولكن مع هذا أتوقع استسلام المدينة".

أما من الناحية العسكرية فنقول: بعد توفيق الله ومنه وكرمه يلزم المجاهدين الآتي لكي تفتح المدينة بأقل الخسائر:

١- وهو أهم شرط أن ينصر المجاهدون اللهَ لينصرهم اللهُ ، ونسأل الله ذلك.

٢- السيطرة على جبل سرواري من جهة "زرمت".

٣- السيطرة على طريق "تيري كوتل" (كابل – لوجر – جرديز).

٤- السيطرة على جبل غورجراي من جهة ستاكندو.

٥- قصف مكثف للمدينة يتبعه اقتحام متزامن لها من جميع الجهات ■

٣١ ساعة تحت الأنقاض !!

التقت المجاهد: بالأخ "أبوعاصم" أحد الإخوة الأنصار الذين حضروا تلك الواقعة فيقول: لقد عايشت تلك اللحظات بنفسي، وجاءت الطائرات وألقت ثلاث قذائف موقوتة فانفجرت الأولى عند باب الخندق والثانية أمامه والثالثة أمام خندقنا الذي يواجه خندق الشورى، فدخل المجاهدون الخندق وبما أن القنابل كانت موقوتة هدمت الخندق على من فيه من المجاهدين الذين لايتجاوز عددهم ٣٨ شهيداً وليس كما أشيع أن عددهم يفوق المائة بكثير، فالخندق لم يكن ليتسع لأكثر من ٤٠.

ولا يفوتني أن أروي لكم الغرائب التي حدثت، من ذلك أننا أخرجنا مجاهداً بعد (٤) ساعات من تحت الأنقاض حياً وآخر بعد (٥) ساعات أما أغرب ما رأينا فهو ما يرويه الأخ/مسعود الجزائري عندما وجد رأساً وهو ينقب في التراب فنفض التراب عنها لمسافة نصف متر فوجد المجاهد يحرك رأسه فشمر المجاهدون سواعدهم ونفضوا عنه التراب وذلك بعد ٣١ ساعة من الردم حتى خرج هذا المجاهد وسط تكبيرات المجاهدين ثم ذهب فوراً إلى النهر وتوضأ وسجد شكراً لله.

جلال آباد والمحاولة الثانية للفتح

مراسل المجاهد : محمد عبده

تجري الآن محاولات جاهدة لكسر الأحزمة الأمنية لمدينة جلال أباد تلك المدينة التي أريق في سبيل فتحها منذ عامين إلى الآن دماء الكثير من الإخوة الأفغان والعرب.

وقد بدأ التخطيط لهذه العملية منذ ثلاثة أشهر ونفذت عملية مرحلية لقطع الطريق العام بين جلال أباد وكابل كمحاولة لجس نبض الشيوعيين والتعرف على قوتهم وخصوصاً أنه منذ سنتين لم يحدث التحام بين المجاهدين والشيوعيين، وذلك بعد العملية الكبرى التي كان مخططاً لها فتح المدينة، وفي هذا التحليل الموجز ننقل القارئ إلى الصورة التالية :

محاور الهجوم

تم الهجوم هذه المرة من ثلاثة محاور في آن واحد:

المحور الأول: طورخم – ثمر خيل – جلال أباد

المحور الثاني: شبرهار – سرخ رود

المحور الثالث: جبل تورغار – الطريق العام (جلال أباد / كابل).

وهذا يعني أن الهجوم تم من الناحية الشرقية والغربية والجنوبية.

حصيلة الهجوم

تم إحراز التقدم الآتي:

١– اقتحام معسكر ثمر خيل وخيبر ١، ٢، ٣ والاقتراب من المطار إلى مسافة ٧ كم.

٢– إغلاق الطريق العام السريع من جلال أباد إلى كابل وقطع الامدادات عن جلال آباد. وكذلك السيطرة على حوالي ٢٥ كم من طريق جلال آباد/كابل، ابتداءً من "خيروخيل" حتى "تانجي" مروراً بـ"سرخ كان" و"سبين تاناي" و"كفترخانة" و "سروبي" حتى منطقة "تانجي"..

٣– قصف قوي لهضاب كترغاي وشيخ مصري.

اختفاء الجبهة الشمالية !!

كما لاحظت أخي القارئ أن الهجوم تم من الناحية الشرقية والغربية والجنوبية فقط !!، فأين الناحية الشمالية؟!

الناحية الشمالية : هي خيوه – كامة – دراي نور، وهي الجبهات التي كان يسيطر عليها مجاهدو جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة من ناحية كنر، فمعلوم أن جماعة الدعوة بعد أن حررت كنر لم تقف عند ذلك الحد بل تقدمت في محافظة ننجرهار (جلال آباد) وحررت مديريات خيوه، وكامه، ودراي نور، وكل ذلك من ننجرهار وكانت مواقع المجاهدين تبعد عن جلال آباد حوالي ١٠ كيلومتر فقط، كما أن جبل كامة يعتبر أعلى جبل يطل على جلال آباد ولقد زارت "المجاهد" هذا الجبل ، واستطاعت رؤية المدينة كلها والمطار بوضوح تام، كما أن مديرية كامة ومنطقة خاص كامه هي آخر تجمع عمراني قبل جلال آباد من الناحية الشمالية الشرقية لا يفصلها عن جلال آباد غير النهر وجسر كامة، الممتلئ بالألغام المضادة للأفراد والدبابات، أما خيوه فهي آخر مديرية قبل جلال آباد من الناحية الشمالية الغربية ويسيطر

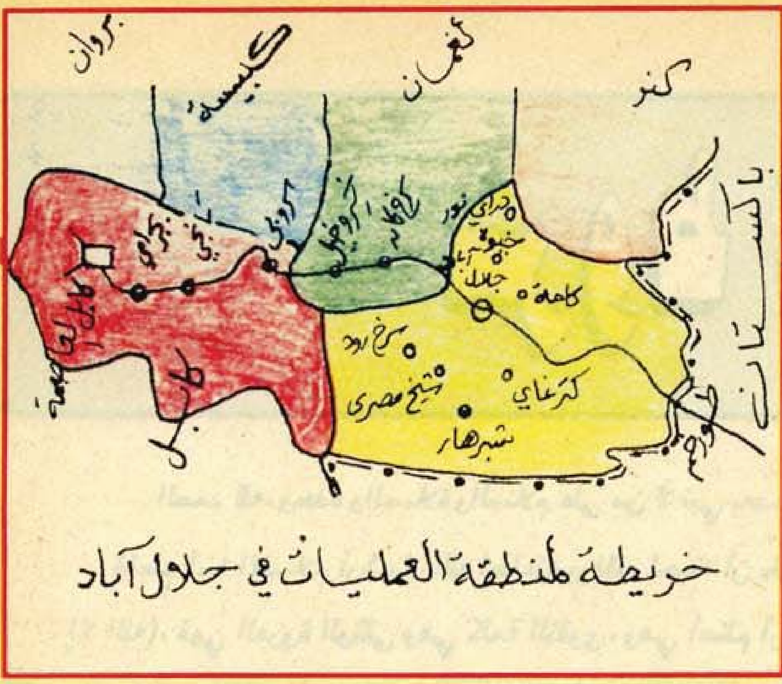
المجاهدون فيها على الطريق الرئيسي الموصل بين محافظة كنر وجلال آباد، ولا يفصل بينها وبين جلال آباد غير بعض البوستات التي في جبل "عبدالخيل" الذي كان يسميه الإخوة العرب "القادسية" والذي حدث منه انسحاب من إحدى مجموعتي الحزب الإسلامي "حكمتيار" وإلى الآن ما زال التحقيق جارياً معهما للوصول إلى سبب الانسحاب.

مقومات الفتح

إن أية محاولة لفتح المدينة مرة أخرى لابد أن يراعي فيها القواعد الفنية والعسكرية والشرعية التالية، وذلك بعد النظر وتدارك الأخطاء السابقة التي حدثت في العملية الماضية عام ١٩٨٩م.

١- لابد من حصار جلال آباد حصاراً كاملاً وذلك من جميع النواحي لأن الحصار الناقص تسبب في سحب القوات من الناحية الشمالية لدعم المواقع التي بها عمليات في الأطراف الأخرى، وذلك بعد تأكدهم أن الجبهة الشمالية غير مشتركة لانشغالهم في الخلاف مع قوات جماعة الدعوة.

٢- لابد من هجوم متزامن على ولاية لغمان وذلك لقطع طريق الامداد من لغمان التي تعتبر معبراً رئيسياً للإمدادات العسكرية إلى جلال آباد من الولايات الأخرى في حالة قطع طريق كابل – جلال آباد.



خريطة لمنطقة العمليات في جلال آباد

٣- لابد من ضرب قاعدة بجرامي الجوية وذلك بواسطة مجاهدي منطقة كابل في نفس وقت عملية غزو جلال آباد وذلك لسببين:

الأول: شل حركة سلاح الطيران الذي يعتبر القوة الضاربة لدى العدو مما يُساعد على إعطاء المجاهدين حرية في الحركة.

الثاني: تخفيف الضغط على مجاهدي منطقة "تانجي" فهم الحلقة الأولى في سلسلة قطع طريق كابل – جلال آباد وهي أهم خطوة في حصار جلال آباد، وبذلك لا تستطيع القوات الأمنية الشيوعية المتمركزة في بجرامي التحرك بالسهولة المطلوبة لمهاجمة مجاهدي منطقة تانجي.

٤- لابد من استعادة بوستات "كترغاي" و"شيخ مصري" قبل التفكير في اقتحام المدينة وهذا في رأيي أنه أهم من السيطرة على ثمر خيل والفرقة ١١، وذلك لسببين :

أ – أنهما آخر المرتفعات الاستراتيجية من ناحية جنوب جلال آباد ولقربهما الشديد من المدينة.

ب- لأن هاتين البوستتين تكشفان الطريق الفرعي الذي يستخدمه المجاهدون للوصول إلى مراكزهم جنوب جلال آباد في مديريات غني خيل وشبرهار وسرخ رود وخوجياني ورودات فإذا تمت السيطرة على هاتين الهضبتين تؤمّن الناحية الجنوبية لدى المجاهدين ورؤيتي أن أفضل نقطة لاختراق جلال آباد تتم من هذه الزاوية الجنوبية وذلك لبعدها عن الطريق الرئيسي الذي يعتبر هدفاً واضحاً للطيران وثانياً لقربها الشديد من جلال آباد.

٥- وهو أهم ما في الموضوع هو أن يرتفع المجاهدون عن الأغراض الدنيوية والأهواء الشخصية ويتذكروا أن الله حرم الظلم على نفسه وجعله محرماً بين العباد ويردوا المظالم إلى أهلها ويستغفروا الله من الذنوب التي لحقتهم، في خلافاتهم مع إخوانهم. والله نسأل أن ينصر إخواننا المجاهدين وأن يلهمهم رشدهم ■

شروط كلمة التوحيد

الحمد لله، وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: .

فاعلم أخا الإسلام أرشدك الله لطاعته ووفقك لمحبته أن خير الكلمات وأعظمها وأنفعها وأجلها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، فهي العروة الوثقى وهي كلمة التقوى، وهي أعظم أركان الدين، وأهم شعب الإيمان، وهي سبيل الفوز بالجنة والنجاة من النار، لأجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وأرسل الرسل، وهي كلمة الشهادة ومفتاح دار السعادة، وهي وأصل الدين وأساسه ورأس أمره، (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم)، والنصوص الواردة في فضلها وأهميتها وعظم شأنها كثيرة جداً في الكتاب والسنة.

سبعة شروط لـ لا إله إلا الله

أخا الإسلام اعلم وفقك الله أن لا إله إلا الله لاتقبل من قائلها ولا ينتفع بها إلا إذا أدى حقها وفرضها واستوفى شروطها الواردة في الكتاب والسنة، وهي شروط سبعة مهمة يجب على كل مسلم تعلمها والعمل بها، فليس المراد منها عد ألفاظها وحفظها فقط، فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها، فالمطلوب منك إذاً أخا الإسلام العلم والعمل معاً لتكون من أهل لا إله إلا الله صدقاً ومن أهل كلمة التوحيد حقاً والتوفيق بيد الله وحده.

وقد أشار سلفنا الصالح قديماً إلى أهمية شروط لا إله إلا الله ووجوب الالتزام بها، ومن ذلك ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل له: إن ناساً يقولون: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، فقال: من قال لا إله إلا الله فأدى حقها وفرضها دخل الجنة، وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته: ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: نعم العدة، لكن للا إله إلا الله شروطاً فإياك وقذف المحصنات. وقال وهب بن منبه لمن سأله: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك. يشير بالأسنان إلى شروط لا إله إلا الله الواجب التزامها على كل مكلف.

وشروط لا إله إلا الله سبعة كما تقدم وهي:

١- العلم بمعناها نفياً وإثباتاً المنافي للجهل.

٢- اليقين المنافي للشك والريب.

٣- الإخلاص المنافي للشرك والرياء.

٤- الصدق المنافي للكذب.

٥- المحبة المنافية للبغض والكره.

٦- الانقياد المنافي للترك.

٧- القبول المنافي للرد.

وقد جمع بعض أهل العلم هذه الشروط السبعة في بيت واحد فقال:

علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها

لا إله إلا الله

بقلم : د. عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

■■■ ليس المراد من هذه الشروط عد ألفاظها وحفظها فقط ! فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها، ولو قيل له : اعددها. لم يُحسِن ذلك. وكم من حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها .. فلابد من العلم والعمل ■■■

وقال آخر:

وبشروط سبعة قد قيدت ... وفي نصوص الشرع حقاً وردت

فإنه لم ينتفع قائلها ... بالنطق إلا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول ... والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة ... وفقك الله لما أحبه

أدلة هذه الشروط من الكتاب والسنة

ثم إليك بيان كل شرط من هذه الشروط مع ذكر دليله من الكتاب والسنة :

١- العلم بمعناها المراد منها نفياً وإثباتاً وذلك بأن تنفي جميع أنواع العبادة عن كل من سوى الله وتثبت ذلك لله وحده، كما في قوله تعالى: «إياك نعبد وإياك نستعين» أي نعبدك ولا نعبد غيرك ونستعين بك ولا نستعين بغيرك.

فلا بد لقائل لا إله إلا الله من العلم بمعناها، قال تعالى: «فاعلم أنه لا إله إلا الله»، وقال تعالى: «إلا من شهد بالحق وهم يعلمون».

قال أهل التفسير: أي إلا من شهد بـ لا إله إلا الله، وهم يعلمون أن ما شهدوا به في قلوبهم وألسنتهم.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة".

٢- اليقين المنافي للشك والريب، ومعناه أن يكون موقناً بهذه الكلمة يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ريب، كما قال تعالى في وصف المؤمنين: إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون»، ومعنى (ثم لم يرتابوا) أي أيقنوا ولم يشكوا.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة".

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: قال صلى الله عليه وسلم "من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة".

٣- الإخلاص المنافي للشرك والرياء، وذلك بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك الظاهرة، والخفية، وذلك بإخلاص النية في جميع العبادات لله وحده.

قال تعالى: «ألا لله الدين الخالص» وقال: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء».

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه".

٤- الصدق المنافي للكذب وذلك بأن يقول هذه الكلمة صادقاً من قلبه يواطئ قلبه لسانه، قال تعالى في ذم المنافقين: «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون».

لأنهم قالوا هذه الكلمة ولكنهم لم يكونوا صادقين فيها، وقال تعالى: «ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار".

٤- المحبة المنافية للبغض والكره، وذلك بأن يحب قائلها، الله ورسوله ودين الإسلام والمسلمين القائمين بأوامر الله الواقفين عند حدوده، وأن يبغض من خالف لا إله إلا الله وأتى بما يناقضها من شرك وكفر أو ما يناقض كمالها من بدع ومعاصي، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: "أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله".

ومما يدل على اشتراط المحبة في الإيمان قوله تعالى: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله» وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف به في النار".

٦- القبول المنافي للرد، فلابد من قبول هذه الكلمة قبولاً حقاً بالقلب واللسان، وقد قص الله في القرآن الكريم علينا أنباء من قد سبق ممن أنجاهم الله بقبولهم بلا إله إلا الله، وانتقامه وإهلاكه لمن ردها ولم يقبلها، قال تعالى: «ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين» وقال: «إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون».

٧- الانقياد المنافي للترك، فلابد لقائل لا إله إلا الله أن ينقاد لشرع الله ويذعن لحكمه ويسلم وجهه لله، قال تعالى «وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له»، وقال تعالى: «ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن» ومعنى أسلموا وأسلم، في الآيتين أي انقاد وأذعن.

هذا، والله المرجو أن يوفقنا جميعاً لتحقيق كلمة التوحيد لا إله إلا الله قولاً وعملاً واعتقاداً، وهو الموفق وحده، والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ■

أخطاء شائعة

(الله – محمد) أو (الله جل جلاله – محمد صلى الله عليه وسلم)

قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد: إنه في هذه الأزمان الحاضرة التي فتحت فيها الممالك البعيدة وتكاثرت الأعاجم في جزيرة العرب، وانتقلوا بما معهم من مبادئ ومعتقدات وكان من الظواهر المنتشرة بعد وفادتهم، ولم تكن معهودة من قبل، كتابة لفظ الجلالة: "الله" واسم النبي صلى الله عليه وسلم (محمد) على جنبتي المحاريب وفي رقاع ونحوها في المجالس.

ومَن يُسوي بين الخالق والمخلوق؟! ويجمل بالمسلم التوقي من هذه وأمثالها بل في هذا مضاهاة للنصارى في قولهم: إن عيسى هو الله أو ثالث ثلاثة، فهنا يوهم بأنه صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين!!

(الله موجود في كل مكان)

قوله عليه السلام ".. أن يعلم أن الله عز وجل معه حيث كان" (رواه البيهقي وغيره الصحيحة رقم ١٠٤٦).

قال الشيخ الألباني معلقاً عليه: "قال الإمام محمد بن يحيى الذهلي: يريد أن الله علمه محيط بكل مكان والله على العرش، وأما قول العامة وكثير من الخاصة: الله موجود في كل مكان، أو في كل الوجود ويعنون بذاته فهو ضلال بل هو مأخوذ من القول بوحدة الوجود، الذي يقول به غلاة الصوفية الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق، ويقول كبيرهم: كل ما تراه بعينك فهو الله!! (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) أ.هـ.

(الله ورسوله أعلم)

قال الشيخ بكر عبد الله أبوزيد: الأصل أن يُقال: الله سبحانه وتعالى أعلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم إلا ما يُعلمه الله به، وجملة الكلام في هذا الإطلاق في مقامين، الأول: قول ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث معاذ رضي الله عنه المشهور، فهذا من أدب الصحابة رضي الله عنهم. الثاني: قولها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جرى إطلاقها عند بعض أهل العلم، منهم ابن القيم رحمه الله تعالى قال في نونيته:

والله أعلم بالمراد بقولــه
ورسولُه المبعوث بالفرقان

لكن لم يحصل الوقوف على إطلاق الصحابة رضي الله عنهم لها بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، بل الظاهر خلافه، ومنه ما في تفسير آية البقرة «أيودُّ أحدكُم أن تكونَ له جنةٌ من نخيل وأعناب» ...الآية.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت؟ قالوا الله أعلم. فغضب عمر، فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم.. رواه البخاري.

ومن الجائز حمل كلام ابن القيم رحمه الله وغيره من أهل العلم، على إطلاق ذلك في مواطن التشريع، وأما ما سوى ذلك من المغيبات ومن أمور الدنيا، فلا يصح إلا ما أطلع الله رسوله عليه، قال الله تعالى: «ذلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا» الآية.

(الله وفلان)

قال البخاري في الأدب المفرد (باب لا يقول الرجل: الله وفلان)

ثم ساق بسنده عن ابن جريج قال سمعت مغيثاً يزعم أن ابن عمر سأله عن مولاه، فقال: الله وفلان، قال ابن عمر: لا تقل كذلك، لا تجعل مع الله أحداً، ولكن قل: فلان بعد الله .(انتهى بتصرف يسير: معجم المناهي اللفظية) ■

الإنصاف وأثره في وحدة الأمة

بقلم : خالد بن علي بن محمد العنبري

غربة الإنصاف

الإنصاف خلق عزيز، لا يكاد يوجد، لغلبة الهوى بشتى صنوفه، كالحب للذات أو الأقربين، والمجاملة لصديق أو شريك، والتعصب لوطن، أو جماعة، أو مذهب، أو رأي، كل هذا يحول بين الناس وبين العدل والإنصاف وقول الحقّ، ولذا قال تعالى: «فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا» (النساء١٣٥).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: أي فلا يحملنكم الهوى والعصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل في أموركم وشؤونكم، بل الزموا العدل على أية حال كان.

وفي قول الحق تعالى: «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى» (الأنعام ١٥٢).

يقول (رحمه الله تعالى) أيضاً: يأمر الله تعالى بالعدل في الفعال والمقال على القريب والبعيد، والله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد في كل وقت، وفي كل حال.

(تفسير القرآن العظيم ، ج٢ ص.١٩٠).

وعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال : "بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول الحق أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم". (متفق عليه).

وعن سفيان الثوري في قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل» (النحل ٩٠). قال: هو الإنصاف.

من فوائد العدل وعوائد الظلم

لقد أمر الله -عز وجل- المؤمنين بالقيام بالحق والحكم بالعدل، لله عز وجل، لا لأجل الناس والسمعة، وبين أن العدل أقرب للتقوى لأن من كان عادلاً في أقواله وأحكامه على الناس -يقول الطبري- كان لله بعدله مطيعاً، ومن كان لله مطيعاً، كان لا شك من أهل التقوى، ومن كان جائراً، كان لله عاصياً ومن كان لله عاصياً، كان بعيداً من تقواه.

يقول تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون». (المائدة ٨).

وحدث عبد الله بن عمرو -في فضل العدل والإنصاف- عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن -عز وجل- وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم، وأهليهم، وماولّوا".. (رواه مسلم:١٨٢٧).

والحق أن هذه الفرقة التي يعيشها المسلمون اليوم من أعظم أسبابها عدم الإنصاف.

■■ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فإن معظم العلاقات المادية وغيرها بين الناس لها قواعد ثابتة، ومن تلك القواعد: الإنصاف (بدافع السمو والعزة) الذي له ثوابت في العمل والتعامل والتنظيم والحكم حيث يجب الإنصاف في القول والفعل، وما خالف ذلك فهو الظلم بأنواعه، ولابد أن نوضح أن الشريعة الإسلامية قد وضعت في أحكامها مقاييس بينت الإنصاف في كل شيء. ويظهر ذلك في دلالات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة.. ■■

فلو أنصف المسلمون في أبواب العقائد وأصول الدين لتبنوا عقيدة أهل الحديث المبنية على القرآن والسنة وفهم السلف الصالح، ولنبذوا عقائد الشيعة والأشعرية، والمعتزلة، وغيرها وراء ظهورهم لمجانبتها ما كان عليه السلف الصالح.

ولو أنصف المسلمون في مسائل الخلاف في الفقهيات لنبذوا ما هم عليه من تعصب وتقليد للمذاهب الفقهية، ولعضوا على ما يدل عليه الحديث الصحيح، وإن خالف مذاهبهم، وهذه سبيل أهل السنة والمحدثين وأئمة هذه المذاهب الذين كانوا ينهون عن التقليد، ويقولون : إن صح الحديث فهو مذهبي (ولله در اللكنوي إذ يقول: "ومن نظر ينظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنباً عن الاعتساف، يعلم علماً يقيناً أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريباً من الإنصاف، فلله درهم، وعليه شكرهم، كيف لا، وهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم حقاً، ونواب شرعه صدقاً، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم".

وما أطيب قول ابن قيم الجوزية (رحمه الله) : "عادتنا في مسائل الدين كلّها، دقها وجلّها، أن نقول بموجبها ولا نضرب بعضها ببعض، ولا نتعصب لطائفة على طائفة، بل نوافق كلَّ طائفة على ما معها من الحق، ونخالفها فيما معها من خلاف الحق، لا نستثني من ذلك طائفة ولا مقالة، ونرجو من الله أن نحيا على ذلك، ونموت عليه، ونلقى الله به، ولا قوة إلا بالله".

أثر التعصب المذهبي في التمزق والفرقة

لقد زاد التعصب المذهبي في تصدع الأمة وانقسامها ، حتى وقعت فتن وذابت مهج ، وضاعت جهود ، ونشبت حروب كلامية، بل أدخل في دين الله ما ليس منه من التكافر، والتقاطع ، والتدابر ، والقول مثلاً بتحريم التزاوج بين الشافعي والحنفي، وعدم صحة اقتداء أحدهما بالآخر في الصلاة، بل نشبت حروب ومعارك دموية ، كما حصل بين الأحناف والشافعية بالمشرق في "أصبهان" و الري "... والإسلام من هذا براء ، والسلف من هذا التمذهب الأحمق أبرياء . (انظر حكم الانتماء).

هذا، ولو أنصف المسلمون في الخلافات الحزبية والدعوية (الحركية) لنبذوا التعصب للجماعات والأحزاب والذي أدى إلى التمزق والانشقاق والمنازعة التي نهى الله عنها، ولدعوا إلى الله على منهاج النبوة والطريقة السلفية، فلا حزبية في الإسلام ولا طائفية. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ■

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد :

مما سطره الأستاذ سيد قطب رحمه الله في مقدمته النافعة لكتابه خصائص التصور الإسلامي:

"إننا لا نستحضر أمامنا انحرافاً معيناً من انحرافات الفكر الإسلامي أو الواقع الإسلامي، ثم ندعه يستغرق اهتمامنا كله.. لأن استحضار انحراف معين، أو نقص معين والاستغراق في دفعه وصياغة حقائق الإسلام من أجل الرد عليه منهج شديد الخطر، وله معقباته في انشاء انحراف جديد في الفكر والتصور الإسلامي [1] لدفع انحراف قديم، والانحراف انحراف على كل حال".

بقلم : عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

انحرافات فكرية

آثار الانحراف

إن هذه المشكلة التي ذكرها سيّد قطب (رحمه الله) تضرب أطنابها في واقع المسلمين قديماً وحديثاً.. ولو نظرت -أخي المسلم- إلى حاضر المسلمين الآن لرأيت استفحال هذه القضية وظهور آثارها وانعكاساتها.

وقد ذكر سيّد على ذلك أمثلة منها: أن تهمة المستشرقين وأذنابهم بأن الإسلام انتشر بالسيف والقوة، قد قوبلت بهذا المسلك الذي حذر منه سيد وغيره من المصلحين. حيث انبرى بعض "المنهزمين" بتبرئة الإسلام من تلك الفرية، واشتطوا في ذلك حتى أسقطوا قيمة الجهاد في سبيل الله، وحصروه في مجال الدفاع ورد العدوان [2]!!!

كما أورد سيّد مثالاً آخر: خلاصته: أن النزعة العقلية الغالبة عند محمد عبده بحيث جعل العقل نداً للوحي، بل وربما قدمه على الوحي.. إنما جاء "كرد فعل" للبيئة التي ظهر فيها محمد عبده حيث أغلقت باب الاجتهاد، وانكرت على العقل دوره في فهم الشريعة والاستنباط، فغلب على تلك البيئة الجمود والتقليد الأعمى وانتشار الخرافة.. وفي نفس الوقت كانت أوربا تعبد العقل..

أخي القارئ: وكم هو محزن حقاً أن تظل إصلاحات بعض الناصحين وجهودهم وليدة "ردود فعل" لبعض الانحرافات السائدة، فتستحوذ عليهم تلك الانحرافات، وتصاغ حقائق هذا الدين وفق الرد والمواجهة لهذا الانحراف.. مما يورث انحرافاً آخر يُقابل الانحراف السابق.

وتأمل معي أخي القارئ ظهور الفرق الإسلامية وتمزق الأمة شيعاً وأحزاباً.. تجد أن "ردود الفعل" -إن جازت التسمية- أحد الأسباب الرئيسية في نشأة تلك الفرق وانحرافاتها.. فالإرجاء ظهر كرد فعل لقول الوعيدية (الخوارج والمعتزلة)، وكذا الجبر رد فعل لنفي القدر.. والتشبيه في مقابل التعطيل.

وانظر إلى ظاهرة الغلو في التكفير والتسرع فيه.. وكيف أدى الأسلوب الذي سلكه بعضهم من أجل علاج الظاهرة السابقة (ردود أفعال)! لقد قام من يهاجم هذا الانحراف (التسرع في التكفير والغلو فيه)، ويؤلف في موضوع التكفير.. لكن على سبيل الرد على أولئك

الغلاة "خوارج اليوم" فانزلق القوم فصاروا "مرجئة اليوم" كما وجد في كتاب (دعاة لا قضاة) على سبيل المثال..

ومثال آخر: وهو أن الأمة لما غرقت في لجة الجمود على كتب الفقهاء المتأخرين، ووقعت في أسر التقليد والتعصب لآراء الرجال.. قام قوم –ازاء هذا الشطط– فأنكروا ذلك –بالأسلوب السابق الخاطئ– واشتطوا في ذلك لدرجة تجريح العلماء وازدراء كتب الفقه.

أخي القارئ: لاشك أن لهذه الظاهرة أسباباً يمكن من خلال إدراكها معرفة الأسلوب الملائم في علاجها، فمن أسباب المشكلة: ضغط الواقع وشدة تأثيره وتفاعل الإنسان معه سلباً أو إيجاباً، أو نفوراً أو استسلاماً، فربما نزّل النصوص الشرعية على الواقع فجعل واقعه حاكما على الوحي.

الأسباب والعلاج

ومن أسباب هذه المشكلة: القصور في العلم الشرعي والجهل بالنصوص الشرعية مجتمعة، وكذا في نفس الوقت القصور في النظرة المتكاملة للواقع الحاضر، ومن أسبابها: فقدان الموازنة والشمول عند النظر إلى بعض الانحرافات العلمية أو العملية، والنظر إلى أعراض المشكلة، وآثارها دون أصلها وسببها.

وأخيراً: لابد أن نعرض حقائق وشرائع هذا الدين من خلال الأسلوب التقريري اليقيني، وأن يحذر من مسلك الردّ والنقض لما قد يورثه من انفعالات و ردود، وتعديات، وأن لا تستحوذ علينا بعض الانحرافات بحيث تكون شغلنا الشاغل، فنهمل ماهو أولى بالعلاج منها، وأن نكثر أولاً وأخيراً من التوجه إلى الله تعالى والاستعانة به فلا منجى من الله تعالى إلا إليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

(١) لا يوجد في الإسلام تصورات وآراء وأفكار ، فليراجع معجم المناهي اللفظية .

(٢) راجع مقال : "مفهوم الجهاد في الإسلام" "المجاهد ع٣١".

واحة المجاهد

من نور كتاب الله عز وجل :

«يأيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ» (سورة المائدة : ٥١ ، ٥٢).

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الحياء والعفاف والعي على اللسان لا على القلب والفقه من الإيمان، فإنهن يزدن في الآخرة وينقصن في الدنيا وإن الشح والعجز والبذاء من النفاق وإنهن يزدن في الدنيا وينقصن في الآخرة وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا". (أخرجه البخاري).

فضل الله كبير

يجود الله على عبيده بالنوال قبل السؤال، ويعطي سائله ومؤمله فوق ما تعلقت به منهم الآمال ويغفر لمن تاب إليه ولو بلغت ذنوبه عدد الأمواج والحصى والتراب والرمال.

(عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، لابن القيم)

وللحجارة أسماء

قال الثعالبي:

إذا كانت صغيرة الحجم فهي : حصاة

وإذا كانت مثل الجوزة وتصلح للاستنجاء فهي : نبلة

وإذا كانت صالحة للقذف فهي : مقذاف ورجمة ومرداة.

فإذا كانت ملء الكف فهي : يهيرٌ

وإذا كانت أعظم منها فهي فهرٌ ثم جندل ثم جلمد ثم صخرة ثم قلعة، وهي التي تنقلع من عرض الجبل وبها سميت القلعة التي هي الحصن.

(نهاية الأرب – للنويري).

حكاية ..!!

كان سهل الصعلوكي الفقيه الخراساني الحنفي ممن جمع رئاسه الدين والدنيا، خرج عليه يوماً وهو في موكبه في مسخن حمام يهودي في أطمار سجم من خانه فقال: ألستم تروون عن نبيكم (صلى الله عليه وسلم)، أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وأنا عبد كافر وترى حالي، وأنت مؤمن وترى حالك فقال له على البديهة: إذا أنت صرت غداً إلى عذاب الله كانت هذه جنتك، وإذا صرت أنا إلى نعيم الله ورضوانه كان هذا سجني. فعجب الخلق من فهمه وبراعته.

(قمع الحرص بالزهد والقناعة – القرطبي)

العلم النافع والعمل الصالح ومصدرهما

إن أولى ما يتنافس به المتنافسون، وأحرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون، ما كان بسعادة العبد في معاشه ومعاده كفيلاً، وعلى طريق هذه السعادة دليلاً، وذلك العلم النافع، والعمل الصالح اللذان لا سعادة للعبد إلا بهما، ولا نجاة له إلا بالتعلق بسببهما، فمن رزقهما فقد فاز وغنم ومن حرمهما فالخير كله حرم، وهما مورد انقسام العباد إلى مرحوم ومحروم وبهما يتميز البرُ من الفاجر، والتقي من الغوي، والظالم من المظلوم ولما كان العلم للعمل قريناً وشافعاً وشرفه لشرف معلومه تابعاً، كان أشرف العلوم على الإطلاق التوحيد، وأنفعها علم أحكام أفعال العباد، ولا سبيل إلى اقتباس هذين النورين وتلقي هذين العلمين إلا من مشكاة من قامت الأدلة القاطعة على عصمته، وصرحت الكتب السماوية بوجوب طاعته ومتابعته، وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى "إن هو إلا وحيٌ يوحى".

(إعلام الموقعين عن رب العالمين)

دعاء

"اللهم اصلح لي ديني، الذي هو عصمة أمري، واصلح لي دنياي، التي فيها معاشي، واصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر"

(رواه مسلم).

حكمة

ليس اليتيم يتيم
الأم والأب
بل اليتيم يتيم
العلم والأدب

نعمة الإسلام

قال خالد بن معدان: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: ما قال عبد كلمة أحب إلى الله وأبلغ في الشكر عنده من أن يقول: "الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للإسلام".

ذخيرة الشاكرين

نتاج عقول !

نهايـة إقـدام العقـول عقـال وأكثـر سعـي العـالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصـل دنيـانا أذى ووبـال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

(إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، لابن القيم)

وانيبوا إلى الله

الإنابة هي عكوف القلب على الله عز وجل كاعتكاف البدن في المسجد لا يفارقه.

(الفوائد لابن القيم)

الشباب و الزواج

بقلم :
الدكتور محمد بن سعد الشويعر

الحث على المبادرة بالزواج

ويأتي في مقدمة ذلك الترغيب في الزواج، وتسهيل متطلباته، وتيسير سبله، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رغب في الزواج بقوله: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"، فإنما هي دعوة للشباب للمبادرة ومسئولية للآباء والمهتمين للإعانة بتيسير دواعيه، وتخفيف مؤنته.

ذلك أن للزواج فضائل كثيرة تعود على الشباب، ويجني ثمارها المجتمع.. وهي سنة أرادها الله لعمار الكون، وامتداد الفرع من الأصل، حيث كان من دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم للزواج: التناسل والتكاثر.. فإنه يباهي بأمته الأمم يوم القيامة..

وقد عبر كثير من علماء المسلمين في عمق دلالة هذا الحديث، بإبراز الغرض الأسمى من الزواج وهو التناسل..

فابن قدامه -رحمه الله- يقول في "مختصر منهاج القاصدين":، وفي النكاح فوائد منها الولد لأن المقصود بقاء النسل، ليبقى جنس الإنسان".

وابن الجوزي رحمه الله في كتابه "صيد الخاطر" يقول: تأملت في فوائد النكاح ومعانيه وموضوعه، فرأيت أن الأصل الأكبر في وضعه وجود النسل كما تحدث ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد في هدي خير العباد" عن أسرار كثيرة، وحكم بالغة تستفاد من الزواج، وقد استفاد منه الشاطبي في تعليل الحكمة من ورائه عندما قال في "الموافقات": النكاح مشروع للتناسل بالقصد الأول، ثم نقل رأياً لابن القيم في الزواج عندما قال: قال ابن القيم وضع الزواج في الأصل لثلاثة أمور هي مقاصده الأصلية، وأورد أهمها وهو: حفظ النسل ودوام النوع إلى أن تتكامل العدة التي قدر الله بروزها إلى هذا العالم.

وتنفير الشباب من الزواج، أو إحجامهم عن المبادرة إليه، قد يترتب عليه مفاسد اجتماعية كثيرة، ومنها انقطاع الفرع، كما نلمس في بعض البيوتات التي انقطع عقبها، ويتبع هذا الانقطاع توقف الفرع في العمل الصالح كما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

وفي الزواج أجر!!

ويجب أن يُدرك الشابّ أن الزواج عبادة يتقرّب بها إلى الله، فهو مأجور بحفظ الشهوة وغضّ الطرف، وصرف النطفة في الحلال، كما أنه مأزور بنقيض ذلك، لأنه صرف للشيء في غير

■■ الشباب هم الجوهرة الغالية في جيد الأمة والثمرة اليانعة في جهودها، ومن هنا كانت عناية الإسلام بالشباب توجيهاً ورعاية، تفوق عناية أية أمة من الأمم، ذلك أن تربية الإسلام تحيطهم بسياج مكين من المحافظة والاهتمام.. تربية دينية تستقيم بها قلوبهم، وتربية خلقية تحفظ لهم مكانتهم وصحتهم.

فعلاوة على ربطهم بمن هو أكبر منهم سناً كمنهج سلوكي يؤدبهم الإسلام به منذ الصغر استناداً على مثل هذا النص الكريم "كبّر كبّر" لأن مدرسة هذا الدين ترسّخ بأنه: "لا خير فيمن لا يوقر الكبير، ولا يعطف على الصغير.. فإنه يحثهم على مكارم الأخلاق وينمي فيهم الرجولة المبكرة، حتى يشعروا بالمسئولية، ويتواصل فيهم نماء المجتمع، ليأخذوا عمن حولهم الصفات الحسنة: تربية وترغيباً، فيطبقوها منهج عمل، وطريقة سلوك ■■

ما أباحه الله كما قال سبحانه: «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» (الإسراء ٣٦)، وقد استغرب الصحابة رضوان الله عليهم، عندما أخبرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: "وفي بُضع أحدكم صدقة" قالوا: يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! فقال المعلم والموجه صلى الله عليه وسلم: أرأيتم لو وضعها في حرام أليس عليه إثم؟ قالوا: بلى. قال: فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجر".

فالزواج الذي يعتبر ضرورة من ضرورات النفس البشرية، ويجب أن يرغّب فيه الشباب له فضائل، وفيه فوائد، فعلاوة على كونه توجيهاً دينياً تحث عليه شريعة الإسلام، فهو يحفظ النوع البشري بامتداد الفرع من الأصول، واستمرار الحياة على وجه الأرض، ليعمروها وتستقيم أحوالهم، حتى يكتمل الأمد الذي أراده الله لفناء الجنس البشري في الحياة الدنيا، كما قال جل وعلا: «وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات» (الأنعام ١٦٥) ذلك أن المستقرئ يجد في الزواج منافع كثيرة، يعود بعضها على الفرد، وبعضها على المجتمع، ليحصل بذلك الاستقرار النفسي، والتمازج الحسيّ، والترابط الاجتماعي، مع شعور الشاب بالمسئولية، وجميع الخصال التي ترتبط بذلك تقترن بعمارة الأرض والاستخلاف فيها، وكلها لا تتحقق بفرد واحد، سواء كان ذكراً أو أنثى، مهما كانت مكانته، وعظمت قدرته، يقول جل وعلا في سورة الروم «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم ٢١).

الزواج باب للغنى وسعة الرزق

ولا يظن بعض المتشائمين من الشباب، أن الزواج مدخل من مداخل الفقر، وكثرة النفقات، بل هو باب من أبواب الغنى والرزق للإنسان، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف".

قال كثير من أهل العلم: هذا شيء مجرب، لأن الزواج يدفع إلى علو الهمة والعمل، ونبذ الكسل وإلى الشعور بالمسئولية، وقد قال تعالى: «إن يكونوا فقراءَ يُغنِهِمُ اللهُ من فضله» (النور -٣٢).

فالمتزوج يتفاعل إحساسه مع زوجته في الحرص على تحسين وضعهما الأسري مالياً ومعيشياً واهتماماً بالأولاد ومتطلباتهم، ورغبة في توفير السكن الذي يظلهم ويكفيهم شر

حين أطلقت للإباحية الزمام وزهد شباب الغرب -ذكوراً وإناثاً- في الزواج واعتبروه قيداً يمنع الحرية الشخصية عاقبهم الله بطاعون القرن العشرين -الإيدز- الذي أقض مضاجعهم وأفسد ما كانوا يتصورونه متعة وحرية

العوز، وقد ذكر ابن قدامة: في فوائد النكاح أموراً ترفع من مكانة الشباب، وتشعرهم بالمسئولية مثل: مجاهدة النفس، ورياضتها بالرعاية والولاية، والقيام بحقوق الأهل، والاجتهاد في كسب الحلال، والقيام بتربية الأولاد، وكل هذه الأمور مما يقوي شخصية الشاب، ويعلي من قدره، ويجعله رجلاً صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره.

الفوائد الصحية للزواج

أما المكسب الصحي الذي يناله الشباب بحرصهم على الزواج المبكر فهو من أبرز الفوائد، ذلك أن الغريزة الجنسية إن حفظت بالزواج، ونظمت بالعلاقة الشرعية كانت النتائج الصحية عظيمة وظاهرة، وإن ضيعت بالسفاح، وتعدي عليها بنبذ تعاليم شرع الله، وإسلام النفس قيادة الهوى، كانت النتائج الصحية أضراراً ومصائب على الفرد والجماعة، ألم يقل سبحانه «فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» (المؤمنون ٧).

ومقارنة هذا بما ظهر في الغرب في السنوات الأخيرة التي أطلقت للإباحية الزمام حيث زهد شبابهم ذكوراً وإناثاً في الزواج، واعتبروه قيداً يمنع الحرية الشخصية، ويحجب المتعة والإنطلاق فعاقبهم الله بطاعون القرن العشرين: مرض الإيدز الذي أقضّ مضاجعهم، وأفسد ما كانوا يتصورونه متعة وحرية، فضجّ إعلامهم، واستنفروا وسائل الوقاية المختلفة، ورصدوا الأموال الهائلة، وفتحوا المختبرات وواصلوا التجارب، لعلهم يجدون علاجاً ينقذ الملايين المصابين بهذا الوباء.

من مفاسد الإحجام عن الزواج

هذا علاوة على الأمراض الكثيرة التي أحصاها المختصون في نشرات وكتب حيث بلغت أكثر من ثلاثين مرضاً، مما دفع العقلاء منهم إلى إزجاء النصائح : بأن حفظ الشباب ووقاية المجتمعات تكمن في تعاليم الإسلام وحلوله، حيث رغّب الشباب في الزواج، ونظم العلاقات الزوجية، وهيأ لكل فرد ما تختص به نفسه من الزوجات بحسب قدرته، وحرّمت تعاليمه العلاقة غير المشروعة وشددت في العقاب على من يتجاوزها: حداً زاجراً، وعقاباً رادعاً.

وما ذلك إلا أنهم أدركوا من تعاليم الإسلام: توجيهات تهذب النفس، وتحفظ الفرد والمجتمع من المخاطر، وهذا ما يُسمى بالأمن الخلقي، والراحة النفسية.

وإذا كان كثير من العزاب يبتلون بأمراض نفسية ووساوس. فإن ابن القيم في "زاد المعاد" قد أوضح أن سبب ذلك ناتج عن العزوف عن الزواج، حيث لاحظ أن الزواج يحفظ الصحة ويقوي البدن، ويعلي الهمة.

أما علماء الاجتماع والمختصون في مكافحة الجريمة: فيرون أن من فضائل الزواج التقليل من الجريمة ودواعيها، وأنه يشيع المحبة في المجتمع، وينمي الترابط والتواصل، ويحبب في البر وفعل الخير، ولذا فإن الإسلام لم يحث عليه إلا لآثاره الكثيرة والحسنة، فهو يدعو للبر بالوالدين، والحنو على الصغير وغير ذلك من الفضائل التي يبرز أثرها اجتماعياً وتربوياً.

وهي دعوة أوجهها للشباب بالمبادرة، وللفتيات بعدم التمنع خلف أي سبب من الأسباب دراسة أو غيرها، وسيرى الجميع الخير في الزواج لأنه منهج الإسلام، ومنهج الإسلام كله خير وبركة سواء أدركنا أم لم ندرك. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ■

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد :

تحيط بالدولة الإسلامية من جميع الجهات أمم كافرة، والكفر ملة واحدة، وهم جميعاً جند الشيطان وحزبه، والدولة الإسلامية مثوى جند الرحمن وحزبه.

والحق في صراع دائم مع الباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وعليه فإن الدولة الإسلامية إذا كانت قوية عسكرياً ومتحدة، آخذة بأسباب القوة وعدتها، كان لها هيبة عند الكفار فلا يجرؤن على حربها والتعرض لها، وبذلك يسلم أفراد المجتمع من شرهم، وعقائدهم الخبيثة.

أثر الجهاد في الإسلام

بقلم :
عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع

ظروف تمكين الدولة الإسلامية

تمكن الدولة الإسلامية له وضعان: أحدهما أن تكون هي القوة الظاهرة، قد دحرت دول الباطل وكسرتها، وأعلت كلمة الله، وهذه هي قمة التمكن، وبذلك تكون الدعوة الإسلامية مؤثرة، والمسلمون ينالون الإعجاب ويقتدى بهم، ولهم هيبة القوي المنتصر.

والوضع الثاني: أن يكون لديها قوة وشوكة تصاول بها قوى الباطل، وتدافع عن نفسها، لكنها ليست بالقوة الظاهرة المسيطرة، وإن كانت محافظة على وجودها وتماسكها ولها ثقلها في النظام الدولي، وهذا الوضع أيضاً يحتمي به المسلمون ويحسب له الكفر حسابه، وإن لم يكونوا بتلك المكانة من حيث إعجاب الناس وشدة تأثرهم بهم، وهم مع الكفار في حالة من الحرب العسكرية والفكرية، والحرب بينهم سجال.

أما الوضع غير المتمكن الذي تكون فيه دولة الإسلام ضعيفة قد ظهر عليها الكفار وفاقوها عدداً وعدة، وأصبح وضعهم السياسي والعسكري والاقتصادي أقوى من وضعها.

وهي في داخلها لم تأخذ بعد بأسباب التمكين من سلامة العقيدة وإخلاص العبادة، واتحاد الكلمة وإعداد العدة.

فهذا الوضع للجماعة المسلمة يجعلها مكشوفة مهدمة الأسوار أمام الكفار، فإما أن يأخذوها لقمة سائغة كما فعلت دول الاستعمار الصليبية في احتلالها معظم العالم الإسلامي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. وبذلك يعملون مباشرة على فرض الفكر المخالف على الناس، بتأسيس المدارس والعلاقات الاجتماعية والنظم الاقتصادية على مبادئ إلحادية كما يوجد في بلاد الكفر، وذلك هدم للمجتمع من أساسه.

وإما أن تبقى دولة الإسلام ولكن توجه إليها ضغوط مختلفة، فتكره على انتهاج سياسات اجتماعية وإعلامية تسمح بنشر الأفكار الضالة والعلاقات المنحرفة التي يريدها الكفار ويخططون لها.

كما تجبر على سياسات اقتصادية وزراعية وصناعية تضمن عدم نهوض المجتمع المسلم في ميادين الصناعة والقوة والتجارة، فيبقى بعيداً عن أسباب النصر، ومستهلكاً دائماً لصناعة الكفار.

■■ للجهاد الأثر الكبير في تحصين المجتمع الإسلامي، فهو سبب لدفع الظلم والذل عنهم وتمكينهم في الأرض... والجهاد يبقي الأعداء في حالة هيبة ورهبة من المسلمين ■■

وهذا الأسلوب الأخير أخطر من الأول، لأن الناس فيه يظنون أنهم يحكمون بالإسلام لكون الحكام من أبناء المسلمين، كما أنهم في هذه الحالة يجرون إلى الانحلال والكفر برضاهم دون إكراههم، أما النوع الأول فإن الناس يأنفون ويقاومون المستعمر ويعادون ما جاء به في الغالب.

وهذا السور -أعني بقاء الأمة في وضع التمكن في الأرض- لا يتحقق إلا بإقامة الجهاد في سبيل الله، والعمل المستمر في الإعداد والأخذ بأسباب القوة، بعد إقامة دين الله في أرضه وبين عباده.

أثر الجهاد في حماية المجتمع المسلم

لقد بينت نصوص الكتاب والسنة أثر الجهاد في تحصين المجتمع المسلم، فهو سبب لرفع الذل والظلم عنهم وتمكينهم في الأرض، وبه يدفع الكفار الذين يعملون -ما استطاعوا- على فتنة المسلمين عن دينهم وهدم أو تعطيل دور العبادة، وباستدامة الجهاد والإعداد يبقى الأعداء في حالة هيبة ورهبة من المسلمين.

فمن تلك النصوص، قول الله تعالى: «أُذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضهم ببعض لهُدِّمت صوامعٌ وبِيَع وصلواتٌ ومساجد يُذكرُ فيها اسمُ الله كثيراً ولينصرنَّ اللهُ من يَنصره إن الله لقويٌّ عزيزٌ» (الحج ٣٩).

أثر الجهاد في الإسلام

ففي هذه الآيات بيان لأثرين هامين من آثار الجهاد في سبيل الله، والتي من أجلها شرع:

الأثر الأول: أن القتال وسيلة لرفع الذل والظلم عن المستضعفين من أهل الإيمان، فالله قدْ أذن لهم بهذا السبب، وفتح لهم باب الأمل بالنصر بقوله: « وإن الله على نصرهم لقدير » (الحج ٣٩) ، بعدما ابتلاهم ومحصهم ، واقتضت حكمته أن ينقلهم إلى مرحلة المجابهة العسكرية ، وهي خطوة تقدمهم إلى وضع العزة والتمكين.

فالمسلمون في مكة كانوا مستضعفين يعذبون ويُستهزأ بهم ويضطرون إلى الهجرة عن بلادهم، ولما أراد الله لهم عزاً وتمكيناً في الأرض ودفعاً للظلم عنهم، هيأ لهم أسباب الجهاد بوجود الجماعة، والمكان الذي ينحازون إليه ويجتمعون به، والعُدة، وأُذن لهم بالقتال ووعدهم بالنصر إذا استقاموا على نصر دينه، وقد فعلوا ما أمرهم به، وأنجز لهم ما وعدهم، فدل ذلك على أن الله أعزهم ومكنهم ودفع الظلم عنهم بالجهاد، فهو السبب الشرعي لعزة الأمة وتمكينها في الأرض، بعد نصر الله بالتزام دينه.

وإذا ترك المسلمون الجهاد الذي هو سبب عزهم وظهورهم رجع عليهم الذل وظهر عليهم عدوهم.

عقوبة القعود عن الجهاد

وقد بين هذا المعنى نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" (رواه أبوداود في سننه ٣٤٦٢، السلسلة الصحيحة ج١/١٤).

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني مبيناً المراد بهذا الحديث:

"فذكر أن تسليط الذل ليس هو لمجرد الزرع والحرث بل لما يقترن به من الإخلاد إليه والانشغال به عن الجهاد في سبيل

■■ الرجوع إلى الدين يستلزم من الأمة جهاداً داخلياً يتم داخل المجتمع المسلم وبين أفراده عن طريق الدعوة إلى الله والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ■■

الله، فهذا هو المراد بالحديث، وأما الزرع الذي لم يقترن به شيء من ذلك فهو المراد بالأحاديث المرغبة في الحرث فلا تعارض بينها ولا إشكال" (السلسلة الصحيحة، ج١/٦).

فمن فوائد هذا الحديث أن الإخلاد إلى الدنيا وترك الجهاد والإعداد موجب لعقوبة الله لجماعة المسلمين بتسليط الذل عليهم، وذهاب ريحهم، وزوال الهيبة من قلوب أعدائهم.

وفائدة أخرى هامة دل عليها الحديث، هي بيان الطريق إلى رفع الذل عنهم، وأنه يكون برجوعهم إلى دينهم، ومعلوم أن الرجوع إلى الدين يستلزم من الأمة جهاداً داخلياً يتم داخل المجتمع المسلم وبين أفراده، بالدعوة إلى الله والتواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، والغرض من ذلك مراجعة الدين وإزالة ما حصل فيه من انحرافات ومخالفات في العقائد والعبادات والمعاملات، ويشهد لذلك الرواية الأخرى في مسند الإمام أحمد وفيها:

"أنزل الله بهم بلاءً فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم" (مسند الإمام أحمد/٤٨٢٥).

ومراجعة الدين خطوة تسبق الرجوع إليه وتؤدي إليه، ومن ذلك إقامة الجهاد والعمل على الإعداد بعد إصلاح العقائد والأعمال والتخلص مما لم يأذن به الله منها من البدع والانحرافات المنهجية والغلو والتقصير وغير ذلك، وبذلك تدخل الأمة الميدان متسلحة أولاً بالإيمان الصحيح الذي تستوجب به ولاية الله وتوفيقه وتسديده وعونه ورعايته ونصره.

وجوب إقامة الجهاد على منهج السلف

أما الدعوة أو العمل على إقامة الجهاد كخطوة أولى دون أن تتقدمها الخطوة التي أرشد إليها النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي مراجعة الدين والرجوع إليه، فإن ذلك مؤداه الدخول إلى ميدان الصراع بدون ولاية الله التي لا يتحصل عليها إلا من كان على ما أراده الله وشرعه في الاعتقاد والعمل، وهي محاولة لرفع الذل والظلم عن المسلمين دون العمل على إزالة السبب الأول والرئيسي في حصوله وهو الانحراف عن الدين، والبعد عما كان عليه السلف الصالح، وانتشار المخالفات والبدع العقدية والفعلية والقولية بين المسلمين، تلك المخالفات التي حجبت عن الأمة ولاية الله.

الأثر الثاني: ودلت الآية «ولولا دفع الله الناس...» على أثر آخر هام حيث بينت أن القتال شرع لدفع الكفار بالمسلمين، ويترتب على ذلك انقطاع أذاهم وشرهم عن عباد الله: وترك الجهاد سبب لتسلط الكفار على المسلمين، وصدهم عن دينهم، وتخريب أماكن العبادة إما بهدمها وإزالة بنيانها، أو بصد الناس عنها بفتح أبواب الشر والفساد واللهو واللعب فينصرف إليها وتبقى دور العبادة خراباً من أهلها.

أهداف وآثار الجهاد

وقال تعالى مبيناً بعض آثار الجهاد المباركة: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» (البقرة ١٩٣).

وقال أيضاً: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير» (الأنفال ٣٩).

ففي هاتين الآيتين الكريمتين بيان لأثرين من آثار قتال الكفار:

الأول: أن قتال الكفار قاطع للفتنة.

وذلك أن تعطيل الجهاد يؤدي إلى قوة الكفار وظهورهم على المسلمين فتحصل الفتنة بهم ومنهم، فيرتد بعض المسلمين عن دينهم أو يفتنوا حتى يتركوه، وهذه مفسدة أعظم من مفسدة إزهاق روحه. قال تعالى: «والفتنة أشد من القتل» (البقرة ١٩١)

قال ابن جرير رحمه الله:

"وقد بينت فيما مضى أن أصل الفتنة الابتلاء والاختبار، فتأويل الكلام: وابتلاء المؤمن في دينه حتى يرجع عنه فيصير

من الواجب على المسلمين اليوم الأخذ بأسباب النصر المادية أيضاً -بعد الأسباب الشرعية- عن طريق التوجه لصناعة الدبابات والطائرات والمدافع وإنشاء السفن الحربية وغيرها. والترغيب في الإنفاق في سبيل الله

أثر الجهاد في الإسلام

مشركاً بالله من بعد إسلامه أشد عليه وأضر من أن يُقتل مقيماً على دينه متمسكاً عليه محقاً فيه" (تفسير ابن جرير. ج٢/١٩١).

وقال سيد قطب -رحمه الله-:

"إن الفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما في الحياة الإنسانية، ومن ثم فهي أشد من القتل. أشد من قتل النفس وإزهاق الروح وإعدام الحياة، ويستوي أن تكون هذه الفتنة بالتهديد والأذى الفعلي، أو بإقامة أوضاع فاسدة من شأنها أن تضل الناس وتفسدهم وتبعدهم عن منهج الله، وتزين لهم الكفر به والإعراض عنه" (الظلال/ج٢/٢٧٢).

الأثر الثاني: أنه بإقامة الجهاد يكون الدين لله.

والمراد بالدين هنا العبادة والانقياد والطاعة لله في أمره ونهيه. (ابن جرير ج٢/١٩٤).

«ويكون الدين لله»: إذا كان دين الله هو الظاهر على سائر الأديان (ابن كثير/ط الشعب ج١/٣٢٩).

قال سيد قطب -رحمه الله-:

"وغاية القتال هي ضمان ألا يُفتن الناس عن دين الله، وألا يصرفوا عنه بالقوة أو ما يشبهها كقوة الوضع الذي يعيشون فيه بوجه عام وتسلط عليهم فيه المغريات والمضللات والمفسدات، وذلك بأن يعز دين الله ويقوى جانبه ويهابه أعداؤه، فلا يجرأون على التعرض للناس بالأذى والفتنة؛ ولا يخشى أحد يريد الإيمان أن تصده عنه قوة أو أن تلحق به الأذى والفتنة.. والجماعة المسلمة مكلفة إذن أن تظل تُقاتل حتى تقضي على هذه القوى المعتدية الظالمة؛ وحتى تصبح الغلبة لدين الله والمنعة" (الظلال ج٢/٢٧٣).

وإعداد العدة والأخذ بأسباب القوة له أثر فعال في إرهاب الأعداء القريبين والبعيدين، فمع أخذ الدولة المسلمة بأسباب القوة نجد أن الكفار يشتغلون بأنفسهم وتحصين ديارهم أمام الزحف الإسلامي، ويستريح المسلمون من شرهم وتآمرهم، أما في حالة ضعف الدولة المسلمة فإن الكفار يتجرؤن عليها، ويعملون في إضعافها وزعزعة أسس قوتها بالمكر والتآمر مع طائفة المنافقين والعملاء، أو الاعتداء المباشر على بعض تجمعات المسلمين، أو بالضغوط المختلفة التي سبقت الإشارة إليها.

قال تعالى: مبيناً هذا الأثر: «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تُظلمون» (الأنفال/٦٠).

ففي هذه الآية الكريمة ذكر الله تعالى ثلاثة أسباب هامة، تحصل بها الغاية الفعالة وهي إرهاب العدو، هذه الأمور هي:

أولاً: إعداد المستطاع من القوة، ويختلف هذا باختلاف الزمان والمكان، فالواجب على المسلمين في هذا العصر: صنع المدافع والطائرات والقنابل والدبابات وإنشاء السفن الحربية والغواصات ونحو ذلك، كما يجب عليهم تعلم الفنون والصناعات التي يتوقف عليها صنع هذه الأشياء وغيرها من قوى الحرب" (تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي ، ج ٢٤/١٠، ط٤ الحلبي).

ثانياً: مرابطة الجند في ثغور البلاد وحدودها، والحكمة من ذلك أن يكون للأمة جند مستعد دائم للدفاع عنها إذا فجأها العدو.

وهذا الأمر الهام -الذي أرشد إليه القرآن- نجد أن الأمم الكافرة التي تعمل على بسط هيبتها ونفوذها في العالم تعمل به

إن القتال في الإسلام عبادة عظيمة من أفضل القربات إلى الله وبالجهاد تقوى ركائز الدعوة الإسلامية وينشط أهلها، وتتعمق في الأرض جذورها

وتوليه عناية فائقة، من خلال تدريب جيش للتدخل أو الانتشار السريع، وأنظمة الطوارئ والإنذار المبكر، وقواعد متطورة قريبة من أماكن الأخطار المتوقعة، وكان الأجدر بالمؤمنين أن يعملوا بموجبه ويستنيروا بهدي القرآن ويأخذوا بتوجيهاته فيعدوا العدة، ويأخذوا بزمام المبادرة، ويحصنوا ثغورهم ويوحدوا كلمتهم بعد أن يقيموا توحيد ربهم وشريعته ليدخلوا الميدان حائزين على ولايته، مؤهلين لتأييده ونصره.

الثالث: الترغيب في النفقة في سبيل الله، وفي ذلك إشارة إلى أن إعداد العدة، وتهيئة الجيوش المرابطة يحتاج إلى بذل المال الكثير، وقد رغبهم على النفقة في هذا المجال ووعدهم عليه بالأجر الجزيل في الآخرة، مع ما يتحصلون عليه في الدنيا من عزتهم وخوف عدوهم منهم، وسلامة دينهم ودنياهم من شره وكيده.

فإذا تحققت هذه الأسباب حصل ما رتب عليها من عزة الإسلام وأهله ورهبة الكفار منهم، وبذلك يصبح المجتمع المسلم آمناً من شرهم مطمئناً، وتصبح حصونه الداخلية قوية منيعة تحت ظل حكومته قوية، كما ينقمع المنافقون والحاقدون الذين يكيدون له من داخله لأنهم يستندون على أعداء الإسلام ويتقوون بهم، فإذا ضعف مستندهم كبتوا وتواروا كما أخبر الله عنهم بقوله: «كأنهم خشب مسندة» (المنافقون ٤) وقال: «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» (الإسراء٨١).

وهذا الأثر الهام أثر الجهاد في تحصين المجتمع المسلم -قد فطن له علماء الإسلام، وبينوا أهميته:

قال الماوردي وهو يعدد واجبات الإمام:

"الخامس : تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا تظفر الأعداء بعزة ينتهكون فيها محرماً أو يسفكون فيها لمسلم أو معاهد دماً.

السادس: جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة ليُقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله" (الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٦).

بالجهاد يُعز المسلمون ويذُل الكافرون

وقال عبد الكريم زيدان، معلقاً على كلام الماوردي:

" والحقيقة أن دفع الأعداء عن دار الإسلام ضروري لحفظ الدين وبقائه لأن استيلاء الكفرة على دار الإسلام ضياع للإسلام وطمس لحقائقه، وفتنة عظيمة للمسلمين، وزعزعة لعقائدهم بسبب حكم الكفرة له وما يبذلونه لصرف المسلمين عن دينهم الحق بالوعد والوعيد والتلبيس والخداع والتضليل، بل نستطيع القول إن من لوازم وتمام حفظ الدين إعلاؤه وإظهاره على جميع أنظمة الكفر حتى لا يبقى للباطل حكم قائم ولا راية مرفوعة" (أصول الدعوة، ص ٢٢٢).

وقال محمد بن ناصر الجعوان:

"القتال في الإسلام عبادة عظيمة من أفضل القربات إلى الله وأكثرها أجراً وثواباً كيف لا! وهو الذي بسببه تقوى ركائز الدعوة الإسلامية، وينشط أهلها، وتتعمق في الأرض جذورها، وهو الذي يجعل أعداء الحق يخضعون لسلطان الله فيتركون المسلمين يؤدون عباداتهم ويقيمون دولتهم، وينشطون في دعوة الآخرين إلى الله ورسوله ونحن نعلم جميعاً بأن دولة الإسلام في عهد مؤسسها الأول محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) لم تقم ولم يخضع لها الكفر وأهله إلا بعد ما ارتفعت راية الجهاد عندما فرضه الله عليهم" (القتال في الإسلام، أحكامه وتشريعاته، ط٢، ص٤٥).

وبذلك يتبين أن إقامة الجهاد في سبيل الله، وتكاتف الأمة في الإعداد له والإنفاق بسخاء على ذلك يمكن للأمة في الأرض ويطي من شأنها، وتكسر شوكة أعدائها ويأخذهم الرعب والرهبة منها، وبذلك تبقى حصون الدولة الداخلية آمنة من مكرهم، قوية بقوة الأمة عزيزة بعزتها ■

أضواء شرعية على معاهدة السلام

إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فقد سمعنا كما سمع غيرنا بالأنباء الكثيرة عن خطط غربية جديدة تهدف إلى إنهاء حالة العداوة بين المسلمين واليهود في فلسطين باسم جهود السلام ونظراً لأن هذه القضية تتعلق بالأمة كلها، وتهم كل فرد في مشرق بلاد الإسلام ومغربها، وليست قضية خاصة أو متعلقة ببلد معين، رأينا من واجبنا الشرعي الذي لا يسعنا التخلي عنه بأية حال من الأحوال أن نقدم لكم اجتهادنا في المسألة رجاء أن تتأملوه، ثم تقدموه لمن ترون مصلحة في تقديمه له، وإنما حدا بنا إلى كتابة هذا الكتاب لسماحتكم الخوف من دخولنا تحت وعيد كتمان العلم الذي أئتمنا عليه. ونلخص –لسماحة الشيخ– اجتهادنا في النقاط التالية:

١– الصلح المزعوم هو عبارة عن هدنة مطلقة غير محددة بمدة معلومة، وهذا لا يجوز، لأنه تعطيل لشعيرة الجهاد في سبيل الله، بل ذهب كثير من أهل العلم إلى أنه لا تجوز الهدنة أكثر من عشر سنوات– وهي المدة التي صالح عليها الرسول صلى الله عليه وسلم قريشاً في الحديبية، وهي الحادثة التي يحتج بها الكثيرون من مريدي الصلح.

وبغض النظر عن هذا القول، فإنه مما لا شك فيه أنه لا يجوز عقد هدنة أبدية مع أية طائفة من طوائف الكفار، لا اليهود ولا غيرهم. قال في "المغني" (١٣/١٥٤): "..لا تجوز المهادنة مطلقاً من غير تقدير مدة، لأنه يفضي إلى ترك الجهاد بالكلية..".

٢– إن تاريخ اليهود هو سجل حافل بالغدر والخيانة والتآمر. وقد خانوا عهدهم مع أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مع غيره؟! يقول أحد زعمائهم "مناحم بيجن" في كتابه" الثورة: قصة الأرجون" كما في كتابة "نظرية الأمن الإسرائيلي" ص ١٣: ".. لن يكون هناك سلام لشعب إسرائيل، ولا في أرض إسرائيل، ولن يكون هناك سلام للعرب، ولا في أرض العرب وستستمر الحرب بيننا وبينهم، حتى ولو وقّع العرب معنا معاهدة صلح..".

يقول تعالى: «أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم» (البقرة ١٠٠).

إنهم يفتعلون أكثر من مفهوم لأيّ بند كما حصل في اتفاقيات "كامب ديفيد" ثم يحققون ما يريدون على ضوء الفهم الذي فسّروا به بنود الصلح.

٣– إن هذا الاستسلام سيوقعه عن الأمة أناس لم تفوضهم الأمة به وهم لا يمثلونها ولا يؤتمنون على مصالحها لأن حكمهم قائم على عقائد ومبادئ مغايرة للإسلام، والحكومة الباطنية البعثية أوضح مثال على ذلك.

٤– إن وراء جهود المصالحة خطة أبعد لإنهاء حالة العداء بين جميع الشعوب والأديان من منطلق بدعة "النظام الدولي الجديد" الذي يفترضون فيه أن ينهي الخصومات والحروب بين الشعوب في ظل هيمنة العالم الغربي.

وسيترتب على ذلك نزع السلاح –خاصة من أيدي المسلمين– بحجة أنه لا مسوغ له بعد المصالحة، كما سيترتب عليه –وهذا هو الأهم– جهود ضخمة للتطبيع، وتغيير المناهج الدراسية والسياسات الإعلامية وغيرها لحذف كل ما يعتقدون أنه إساءة إلى اليهود، ومنع الحديث عن هذه الأمور باعتباره إساءة إلى إحدى الدول المجاورة أو القريبة، ويمكن مراجعة الوثائق الخطيرة المنشورة في كتاب "التطوير بين الحقيقة والتضليل" وكتاب "التاريخ بين الحقيقة والتضليل" للدكتور جمال عبد الهادي.

وسيترتب عليه رفع الحظر عن بضائعهم، وتبادل الخبرات والمصالح والمعلومات المتنوعة معهم.

ولذلك بدأت الصحافة تطالعنا بمقالات وتحقيقات وندوات تؤكد أنه لم يَعُدْ هناك أعداء للإسلام، وأننا يجب أن نقيم علاقتنا مع الجميع على ضوء المصالح المتبادلة فحسب.

٥– الجلوس على مائدة المفاوضات مع اليهود وعقد

اتفاقيات الصلح الدائم معهم هو اعتراف بدولتهم وحقهم في أرض فلسطين، ونزع لملكية الأمة المسلمة لهذه الأرض المباركة بغير حق، وبغير رضا أو قبول من أصحاب الحق -وهم المسلمون- وهذا لا يجوز، وهو عقبة في وجه الأجيال التي ستعمل على تحرير بلاد الإسلام من الغاصبين، فإذا لم يتمكن المسلمون الآن من إعلان الجهاد على اليهود، فلا أقلّ من أن يفتحوا الطريق لمن يصنع ذلك، وقد علمنا يقيناً من الحديث المتفق عليه عن ابن عمر أن للمسلمين معركة حاسمة مع اليهود، يقول فيها الحجر والشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله، وفي حديث نهيك بن صريم: على نهر الأردن. نعم على نهر الأردن بالذات.

٦- من هو الذي يملك -شرعاً- أن يعقد الصلح مع اليهود؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم حين أراد مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة استشار السعديين -وهم أهل الأرض- فهل استشير الصالحون من أهل فلسطين في ذلك؟ ومَن هو ولي أمرهم المتكلم باسمهم؟!!

٧- هل هناك معركة قائمة الآن بيننا وبينهم؟ أصحيح أن مثل هذا الضعف والهوان الذي يُسمي السلام سيضع حداً لمعاناة المسلمين في فلسطين؟! أم أنه سيجعل كافة الأطراف ضدهم في آن واحد؟! ومتى حدث في حقب التاريخ كلها أن يستولي الكفار على دولة إسلامية ثم يلتقي المسلمون على مائدة المفاوضات ليكتبوا لهم وثيقة اعتراف واستسلام، ويمنحوهم المزيد من المكاسب المادية والمعنوية؟!

إن النبي صلى الله عليه وسلم حين همّ بمصالحة غطفان لحماية أرض المسلمين وردّ العدو حتى يتقوى المسلمون على قتالهم، وحين علم كراهية الأنصار لذلك رفضه، فكان ذلك خيراً عظيماً للمسلمين، في كسر شوكة الأحزاب، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً.

أما الاستسلام المعروض اليوم فليس معه جهاد ولا إعداد ولا تقوية للمسلمين في المستقبل، ولم يتم ذلك عن مشورة المسلمين ولا عن موافقتهم.

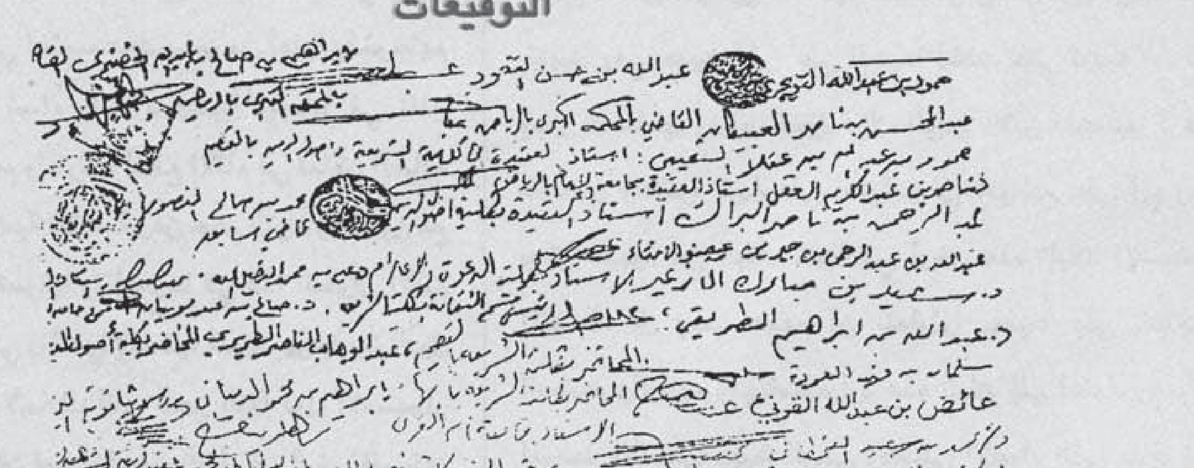
٨- وأخيراً .. سماحة الشيخ : فإننا نعتقد أن الطريق الوحيد والمضمون لإحباط كيد اليهود، وحقن دماء المسلمين وردّ الفتن العامة والخاصة هو الجهاد في سبيل الله، وتربية الناس على ذلك، وإعدادهم له وإذا لم نملك ذلك الآن فيجب أن يبدأ التوجه الصادق لتحريك همم الشعوب الإسلامية وإعدادها إعداداً مادياً ومعنوياً «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (الحج: ٤٠) وإذا لم نر مصلحة في أن ننكر هذه المصالحة ونردها، فلا أقل من أن يحفظ علماء المسلمين سمعتهم من أن تنالها الألسنة بسوء نتيجة اجتهاد كانت الأمور كلها ستتم -والله أعلم- دون الحاجة إليه.

٩- سماحة الشيخ: إن نريد إلا الإصلاح ما استطعنا، وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه ننيب.

وفي المتفق عليه عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى. وفقنا الله وإياكم وسائر علماء المسلمين إلى ما فيه مرضاته والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التوقيعات



فتوى هامة

من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

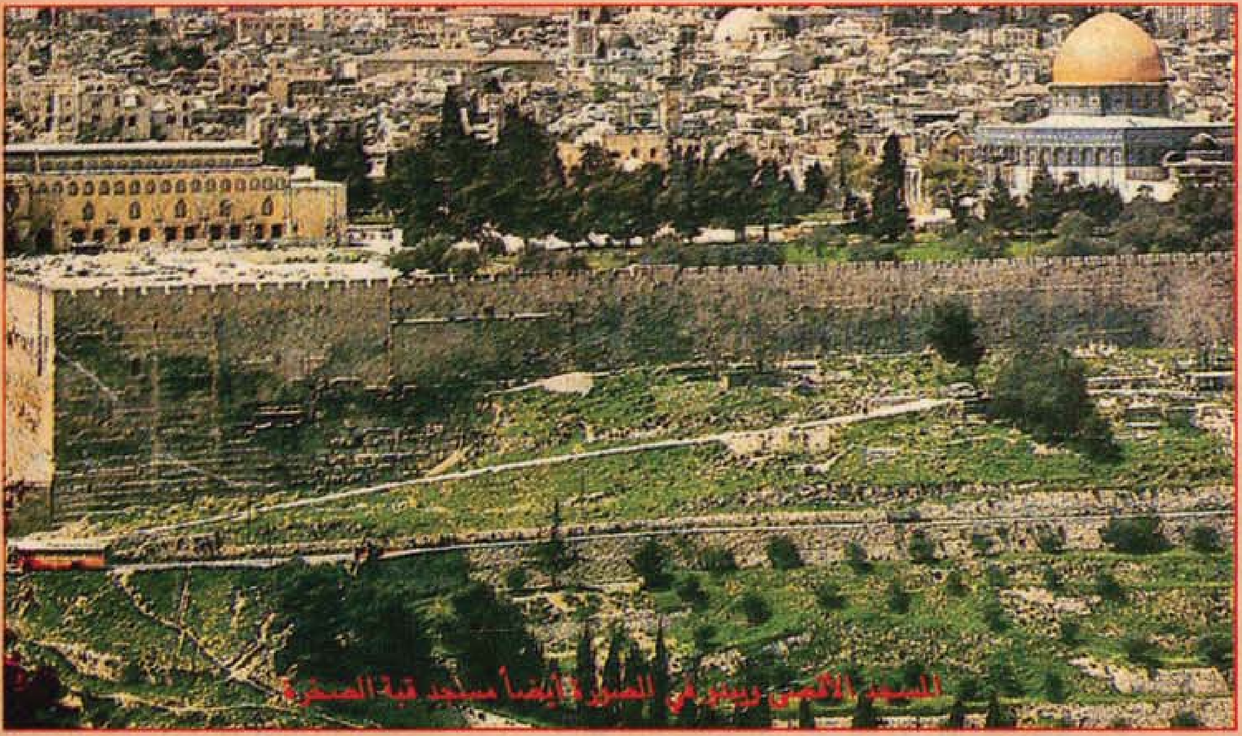
جواباً على أسئلة شرعية وجهها بعض علماء الأزهر الشريف إلى علماء المسلمين من جميع المذاهب، بشأن ما يجب على المسلمين نحو قضية فلسطين، وما نجم عن كارثتها من أوضاع شديدة الخطر على أنفسهم وبلادهم، وبشأن الموقف الإسلامي من إنشاء ما يسمى "دولة إسرائيل"، ومن الدول الاستعمارية التي تساندها ومن "الصلح" معها، فقد اجتمعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وأصدرت الجواب التالي:

جواب لجنة الفتوى بالأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها وأخرجتهم من ديارهم وشردتهم نساءً وأطفالاً وشيباً وشباناً في آفاق الأرض واستلبت أموالهم واقترفت أفظع الآثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامتها كدولة يهودية بين الدول الإسلامية، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار والتي من مراميها تمكين إسرائيل من البقاء في أرض فلسطين لتنفيذ السياسة الاستعمارية وعن واجب المسلمين حيال فلسطين وردها إلى أهلها وحيال المشروعات التي تحاول إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها وفي ذلك تركيز لكيانها وتقوية لسلطانها مما يضيق الخناق على جيرانها ويزيد في تهديدها لهم ويهيء للقضاء عليهم.

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل -كما يريده الداعون إليه- لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه، ففي الحديث الشريف "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد" وفي حديث آخر "على اليد ما أخذت حتى تؤديه"[1]، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي ومصلى الأنبياء الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء



المسجد الأقصى ويبدو في الصورة أيضاً مسجد قبة الصخرة

الغاصبين وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين، قال تعالى: «وأعدوا لهم ماالستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» (الانفال ٦٠) ومن قصر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي فهو –في حكم الإسلام– مفارق جماعة المسلمين ومقترف أعظم الآثام، كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد من عهد الرسالة إلى الآن؟!!، وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات؟!، وإذا كان المسلمون جميعاً –في الوضع الإسلامي– وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين، قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران ١٠٣)، وقال تعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يُقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومَن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» (التوبة ١١١). وقال تعالى: «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يُقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً» (النساء ٧٦).

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعاً، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام ودياره، قال تعالى: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومَن يتولهم فأولئك هم الظالمون» (الممتحنة ٩).

وقال تعالى: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم

أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويُدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» (المجادلة ٢٢).

وقد جمع الله سبحانه -في آية واحدة جميع ما تخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التي يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء وحذر المؤمنين من التأثر بشيء من ذلك واتخاذه سبباً لموالاتهم فقال تعالى: «قُل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة ٢٤).

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوة -سراً وعلانية- مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات، ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية والمضي في تنفيذ سياستها حيال شعوبها لا يجوز لأية دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية وبخاصة فلسطين الشهيدة التي سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكاية في الإسلام وأهله وسعياً لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية لتكون تكأة لها في تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين في أنفسهم وأموالهم وديارهم وهي في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهي عنها شرعاً والتي قال الله تعالى فيها: «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» (المائدة ٥١).

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء إنما تنشأ عن مرض في القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التي تظهر بموالاة الأعداء فقال تعالى: «فترى الذين في قلوبهم مرض يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تُصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيُصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» (المائدة ٥٢).

وكذلك يحرم شرعاً على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية التي كفلت لها الحماية والبقاء من تنفيذ تلك المشروعات التي لا يُراد بها إلا إزدهار دولة اليهود وبقاؤها في رغد من العيش وخصوبة في الأرض حتى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام في أعز دياره، وتفسد في البلاد أشد الفساد، وتكيد للمسلمين في أقطارهم.

ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها ويقفوا صفاً واحداً في الدفاع عن حوزة الإسلام وفي إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التي من أولها هذه المشروعات الضارة ومن قصر في ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفاً سلبياً منها فقد ارتكب إثماً عظيماً.

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ويقتدوا به وهو القدوة الحسنة في موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه رضوان الله عليهم من ديارهم وحالوا بينهم وبين أموالهم وإقامة شعائرهم ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام فقد أمره الله تعالى أن يعد العدة لإنقاذ حرمه من أيدي المعتدين وأن يُضيق عليهم سبل الحياة التي بها يستظهرون فأخذ عليه الصلاة والسلام يضيق عليهم في اقتصادياتهم التي عليها يعتمدون، حتى نشبت بينه وبينهم الحروب، واستمرت رحى القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال، حتى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يده مكة، وقد كانت معقل المشركين فأنقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان، وقلم أظافر الشرك والطغيان.

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء، مع فارق لابد من رعايته وهو أن مكة كان بلداً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين، ووطناً لهم

أجمعين بخلاف أرض فلسطين فإنها ملك للمسلمين وليس لليهود فيها حكم ولا دولة، ومع ذلك أبى الله تعالى إلا أن يظهر في مكة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين، ويقمع الشرك فيها والمشركين فأمر سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقتال المعتدين قال تعالى: «واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم» (البقرة ١٩١).

والله سبحانه وتعالى نبه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (البقرة ١٩٤) ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد، وإذا كانت إزالته واجبة في كل حال، فهي في حالة هذا العدوان أوجب وألزم، فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم في البلاد بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلها وهي احترام المساجد وأماكن العبادة وقد جاء في ذلك قوله تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» (البقرة ١١٤).

أما بعد: فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين وفي شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها، وفي واجب المسلمين حيال ذلك تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتوصي المسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدروا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة في ذلك، إعزازاً لدينهم القويم.

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبهم على الإيمان به وعلى نصرة دينه وعلى العمل بما يرضيه والله أعلم.

حسنين محمد مخلوف

رئيس لجنة الفتوى وعضو جماعة كبار العلماء

ومفتي الديار المصرية سابقاً

عيسى منون

عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء

وشيخ كلية الشريعة سابقاً

"الشافعي المذهب"

محمود شلتوت

عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء

"الحنفي المذهب"

محمد الطنيخي

عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء

ومدير الوعظ والإرشاد

"المالكي المذهب"

محمد عبد اللطيف السبكي

عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء

ومدير التفتيش بالأزهر

"الحنبلي المذهب"

زكريا البري

(أمين الفتوى)

تنبيه : لـ"مجاهد" تحفظ في استعمال لفظة "إسرائيل" والصحيح استبدالها بـ"اليهود"، راجع المجاهد ع.٣٠ زاوية : (أخطاء شائعة).

(١) حديث ضعيف راجع الإرواء (رقم ١٥١٦).

دراسات

الحلقة الخامسة

العمل الإغاثي الغربي وسط الأفغان

هل تمد المنظمات الغربية الإغاثية

■■ نواصل الحديث في هذه الحلقة عن إحدى المنظمات الغربية التابعة للأمم المتحدة، ثم نلتفت للحديث عن المنظمات الإغاثية التابعة للدول، ونبدأ بالمنظمات الإغاثية الأمريكية.

ولا نجد أنفسنا مضطرين هنا لتكرار مسألة خبث الغربيين ومحاولتهم الماكرة والاستفادة من كل مصيبة ترزء بها الأمة الإسلامية فنحن نقدم أرقاماً وحقائق تعيشها الساحة الأفغانية، ولا يخفى على القارئ الذكي الحصيف أبعاد المخطط الصليبي خاصة وأنهم المعروفون بالجشع والاهتمام بالمصلحة الدنيوية العاجلة ولكن «سينفقونها ثم تكون عليهم حسرة». ■■

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

العنوان : (١٥ ب) أول جمرود رود يونيفرستي تاون / بيشاور : هاتف ٤١٦٧٣.

مؤسسة إغاثية مستقلة وحسب اتفاقية جنيف فإنها تعني بدعم ضحايا الحروب والكوارث والتوترات ومركزها في جنيف وبعد اندلاع الجهاد في أفغانستان بدأت المنظمة في نشاطها داخل مخيمات المهاجرين ففي أواسط ١٩٨١م قام أطباؤها بزيارة حوالي عشرة مخيمات على الحدود، وحينها قدمت الحكومة الباكستانية طلباً للأمم المتحدة بمساعدتها في مسألة المهاجرين، وقد بدأت نشاطاتها في مستشفيات جراحية بمدينتي بيشاور وكويتا ولها مستشفى واحد في كل مدينة وكلاهما يستقبل جرحى القتال من الحدود فقط ويعالجونهم وتبلغ طاقة مستشفى بيشاور(٥٠) سريراً ومنذ أواسط ١٩٨١م وحتى نهاية ١٩٨٧ استقبل (١٠) آلاف حالة وثمة وحدات صحية منتشرة للجنة على طول الحدود بالتعاون مع الهلال الأحمر الباكستاني وتقع هذه الوحدات في (ميرام شاه) و (برجينار) و(علي زي) و (وانا) و (كار) وثمة مركز تقويم الأعضاء Orthopaedic ويقع في بيشاور وتم افتتاحه في ديسمبر ١٩٨٨م.

وتقوم اللجنة بإعداد دورات لبعض المرضين الأفغان كما افتتحت اللجنة مركزاً للشلل في عام ١٩٨١ ثم سلم بعد ذلك للهلال الأحمر الباكستاني في يوليو١٩٨٦م.

ويستقبل المركز يومياً ١٠٠ حالة من الأفغانيين والباكستانيين ولكن حسب الاتفاق المبرم مع الهلال الأحمر الباكستاني فلابد أن يستقبل ٥٠٪ من الحالات تكون من الأفغان، وينقل المجاهدون والمهاجرون قصصاً

كوادر أفغانستان المستقبل ؟!!

بقلم : أحمد موفق زيدان

عن أساليب المنظمة في التنصير وإن كان بشكل غير مباشر ولكن المدارس التي تتبع لها أدخلت فيها كثيراً من العبادات والتعابير التنصيرية، ووزعت كتباً وأناجيل على بعض الأماكن والمحلات، ولكن شدة تمسك الأفغان بدينهم وتقاليدهم ومحافظتهم الشديدة على ماعتادوا عليه جعله حصناً من الأفكار الوافدة عليهم، كما ينقل البعض قصصاً كثيرة عن حالات البتر التي تقوم بها المنظمة للمجاهدين المصابين وفي إحدى المرات وصل العدد إلى (٣٥٠٠) حالة خلال فترة وجيزة.

منظمة العمال الدولية I.L.O

تقوم المفوضية السامية للمهاجرين بتمويل هذه المنظمة بتزويدها بالمهارات التدريبية للمهاجرين الأفغان، ويقع مكتبها في كويتا الباكستانية القريبة من الحدود الأفغانية وتدير ١٢ مركزاً وتدرب من خلال ذلك (٨٠٠) مهاجر أفغاني، وفترة التدريب ثلاثة أشهر فقط، وكانت في البداية شهراً واحداً ثم ارتفعت لثلاثة أشهر والمهن التي تزاول هي: البناء، حياكة السجاد وغيرها، وهذه من المهن الهامة في إعادة التوطين، كما تشرف المنظمة على مراكز تكنيكية.

الولايات المتحدة الأمريكية

الوكالة الدولية للتنمية (U.S.Aid) : تعد هذه الوكالة أكبر وكالة تدعم المهاجرين الأفغان بعد المؤسسات التابعة للأمم المتحدة فقد وصلت ميزانيتها في عام ١٩٩٠ إلى (٦٠) مليون دولار وكانت ميزانيتها قد بلغت بين ٨٥-٨٩ (٢٥٠) مليون دولار، ويتركز دعمها في داخل أفغانستان وبدأت عام ١٩٨٥ بأعمالها داخل أفغانستان وفي عام ١٩٨٦م قامت بتوزيع القمح إلى داخل أفغانستان إضافة للإغاثة الطبية والغذائية ونقل الجرحى إلى الولايات المتحدة والشرق الأوسط للمعالجة وبدأ مشروعها في أمريكا الوسطى الذي وصف بأنه أكبر مشروع نظراً لاحتدام الصراع ضد الشيوعية والرأسمالية أما البرنامج الثالث فكان دعماً إغاثياً بدأ بميزانية تقدر بـ (ثمانية ملايين دولار وذلك في عام ١٩٨٥م من خلال منظمات إغاثية غربية غير حكومية وذلك بدعم قوي من الكونجرس الأمريكي ومع نهاية ١٩٨٩م وصلت الميزانية إلى ٦٨ مليون دولار، ويعد أكبر وأضخم مشروع قامت به الوكالة للحفاظ على بقاء الأفغان داخل أفغانستان والحد من مسألة الهجرة نظراً للعبء الكبير الذي يلقى على عاتق المجاهدين من خلال هذه الهجرة وكان مستشارو الخارجية الأمريكية يعلقون على هذه السياسة بكلمة "ماوتسي تونج" ويعترفون بأنهم استفادوا من لقائه في ذلك عندما قال إذا أردت موت المقاومة فعليك بتجفيف

هل تعد المنظمات الغربية الإغاثية كوادر أفغانستان المستقبل ؟؟؟

الحلقة الخامسة

الماء في البرك وحينها يموت السمك ويقصد بذلك أن السمك يحتاج إلى الماء وكذلك المقاومة تحتاج إلى الشعب وبدون الشعب لا توجد مقاومة.

بالإضافة لهذه المشاريع الثلاثة فقد كانت الوكالة تقوم بمشروع يدعى (مشروع أفغانستان) للتعامل مع الكوارث مثل الدعم والإغاثة الطبية والغذائية العاجلة ونحوها وكان هذا يتم من خلال المنظمات الغربية غير الحكومية، وبهذا يتم تقوية قادة ميدانيين على حساب قادة آخرين من خلال هذه البرامج وبهذا يتمكنون من النفاذ للقادة الذين يريدونهم أو الذين يودون إقامة علاقات معهم لمستقبل مصلحتهم في أفغانستان. ويقول المجاهدون إن هذه الوكالة كان لها دور متميز في ذلك فميزانيتها كانت ٦٥-٧٠٪ منها تأتي من خلال مصادر الحكومة الأمريكية وعادة ما يترأسها مسئول شبه حكومي فقد ترأستها مؤخراً (زوجة السفير الأمريكي في إسلام آباد روبرت أوكلي) والتي تدعى (نانسي أوكلي) وكانت تشغل سابقاً منصب الناطقة الرسمية باسم البيت الأبيض وتعد أول امرأة تشغل هذا المنصب في تاريخ أمريكا وانتقلت أخيراً مع زوجها للولايات المتحدة لتعين مسئولة الملف الأفغاني في مكتب الخارجية الأفغانية.

وعندما تشكلت حكومة المجاهدين الانتقالية في ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٨٦ قدمت هذه الوكالة مساعدات لوزارات المجاهدين الأفغان خاصة من حيث فرش المكاتب ونحو ذلك من الخدمات.

وتحت غطاء الدعم الإنساني لهذه الوزارات كانت الوكالة لها علاقات وبعض السلطات على هذه الوزارات مما يؤكد مقولة (من عين الدولار عين القرار).

قوافل الرحمة العالمية (MCI)

تعمل هذه المنظمة في مجالي الصحة والزراعة ففي الأول تقوم بإنشاء عدة مستشفيات داخل أفغانستان بالإضافة للامدادات الطبية والأجهزة ورواتب العاملين، والامدادات الرئيسية تأتي من مكتب المنظمة بمدينة (كويتا) الذي تم تأسيسه في عام ١٩٨٦ وتقدم المنظمة دورات تدريبية للموظفين الطبيين وعمال الإسعافات الأولية وثمة (٣٠٠) عامل تدربوا في الاسعافات الأولية وموظفون صحيون يعملون في (٣٦) مركز صحي مستقل داخل أفغانستان، وقامت المنظمة أيضاً بتنفيذ خطط مفصلة لقيام تنمية ريفية وإعادة بناء تدريجية على المستوى القروي في مناطق مختلفة واقعة في تسع ولايات أفغانية جنوب غرب أفغانستان، وتركز "قوافل الرحمة" أنشطتها غرب وجنوب غرب ولايات غزني وزابل وأورزجان ونيمروز وقندهار وهلمند وبروان وهيرات وبادغيس والفائدة تعود على (٤٠) منطقة متوسط سكانها (٧٠) ألفاً لكل منطقة، وتموّل المنطقة جزئياً من الوكالة الدولية للتنمية (أمريكية) ومن مؤسسة (CIDA) الكندية بالإضافة لمكتبها الرئيسي في الولايات المتحدة وبلغت مساعداتها لأفغانستان في عام ١٩٨٨ (١٫٨٠٠٫٠٠٠) دولاراً، (٣٠٠) ألف دولار في القطاع الزراعي، ويبلغ مجموع موظفيهم (٥٠) شخصاً موزعين في باكستان وداخل أفغانستان وموظفوهم الأجانب من الأمريكان فقط ووفقاً لعقود التمويل لا

يسمح لهم بدخول أفغانستان.

انقذوا الأطفال

SA

العنوان : ٦٨ نسيم الدين رود ، إف / ٨-٤ إسلام آباد هاتف : ٨٥٤٦٩٠:

كمواجهة لمسألة تدفق المهاجرين الأفغان إلى باكستان قام (الفدرالي لإنقاذ الأطفال) بالتعاون مع المفوضية والولايات المتحدة ومكتب شئون المهاجرين التابع للخارجية الأمريكية بتمويل برامج ومساعدات مشاريع (مانسهرة) الباكستانية للمهاجرين الأفغان وذلك عام ١٩٨٥ و شمل الدعم تغطية احتياجات أكثر من (٩٠) ألف مهاجر واستهدف المشروع دعم ذات هدف وغاية، كما حاولوا تحسين الوضع الصحي للمهاجرين وكذلك دخل المهاجرين إضافة للحفاظ على الثقافة الأفغانية والعادات والتقاليد وبعد سنتين من التأسيس وصل عدد الموظفين إلى (٨٠٠) موظف واستفاد منه مهاجرون كثيرون بمسألة الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس وكانت منظمة (انقذوا الأطفال) تأسست في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٢ لمواجهة الكوارث ولها مشاريع ونشاطات في ٤٥ دولة والهدف الظاهري تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهذه الدول وتستقبل التبرعات بشكل خاص من المتبرعين، وفي عام ١٩٨٦ صرفت وأنفقت ٨٤٪ من ميزانيتها على مشاريع خدمات.

وتقوم المنظمة أيضاً بتمويل العمال الأفغان الماهرين في حياكة السجاد وتطريزها بحيث تشتري لهم ما يحتاجونه لذلك ثم تشتري منهم هذا الانتاج وتقوم بتصديره للخارج وينتشر هذا في (مانسهرة)، ويقوم عمل المنظمة بإرشاد العمال المهرة في نوعية الانتاج الذي يريدونه حتى يتم الإقبال عليه في الدول المستهدفة للتصدير، وأحياناً يقوم المشتري بطلب نوعية معينة من السجاد فيرسل نوعية الطلب من أمريكا أو غيرها للمنظمة في باكستان والمنظمة تقوم بدورها بطلب هذه النوعية الخاصة من العامل وهو يقوم بتنفيذ الطلب، وثمة مشروع آخر للمنظمة هو البناء فلديهم حوالي (٢٠) مهندساً أفغانياً وموظفاً يقومون ببناء أبنية في ٢٠ مخيم، وكذلك بناء مستوصفات ونحو ذلك.

إن المتتبع لأحوال أهل الكفر يجدهم لا يفترون ولا يألون جهداً في حربهم على الإسلام وأهله بكل ما أتوا من جهد ومال وقوة. وتارة تكون الحرب سافرة ضد المسلمين المستضعفين، وتارة أخرى تكون الحرب خفية غير ظاهرة، وذلك ليضعوا السم في الدسم، فيتجرعه المسلم دون أن يدري ما يحاك له من مؤامرات، ويدبر له من خطط خبيثة ماكرة. ومن ذلك ما يقوم به الصليبيون في أفغانستان. حتى وصل الأمر ببعض المسلمين أن أصبحوا أبواقاً وأذيالاً للشرق أو الغرب. وهم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، فصدق فيهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم "بعثت بالسيف بين يدي الساعة وحتى يُعبد الله وحده، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم". وعلى كل حال فقد وعد الله خيراً، ولن يخلف الله وعده ومهما تمتع هؤلاء فلن يكون ذلك إلا غفوة سرعان ما تذهب وتضمحل وقد بدت بوادرها، والله متم نوره ولو كره الكافرون ■

(..لابد أن نبني تصوراتنا على أسس شرعية لا على أسس عاطفية ....)

الإسلام دين السلام

"المجاهد" في حوار جرى مع : الشيخ عدنان عرعور

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد : في غضون هذه الأسابيع انعقد "مؤتمر مدريد"، وهو كما يحلو للإعلاميين تسميته "حديث الساعة"...، وما كان "للمجاهد" التي التزمت منهج الكتاب والسنة، أن تخوض في مثل هذه المهاترات التي لا طائل من ورائها.. ولا تقدم ولا تؤخر.. فأين الجهاد -أوالحرب- مع الصهاينة حتى يحل محلها السلام؟!!.. ولكن وقد أدلى بدلوه في هذه القضية البر والفاجر، كان لزاما على "المجاهد" أن تلقي الضوء عليها ، حيث التقت بأحد أعلام الدعوة السلفية الشيخ عدنان عرعور وذلك "لتستبين سبيل المجرمين"

المجاهد: ما رأيكم فيما يسمونه مؤتمر السلام

الشيخ عدنان : بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، قبل الإجابة على هذا نحب من إخواننا أبناء هذه الصحوة المباركة أن يبنوا تصوراتهم على أساس علمي متين مدعوم بالأدلة الشرعية والبراهين العلمية وليس على أسس عاطفية جياشة مبنية على عصبية سرعان ما تزول إذا ما زال الحدث.

أقول جواباً على ذلك: لا شك أن الإسلام دين السلام.. ولكنه ليس دين الاستسلام وأنه لا سلام على وجه الأرض، حتى يسود الإسلام «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة ٣٣). وهذا هو المحكم، هذا هو الأصل، وهذه هي الغاية التي من أجلها خلقنا الله عز وجل فإذا كان السلم الدائم جائزاً.. فكيف يتم إظهار الدين على كافة الأديان؟!! لا يمكن هذا مع السلم الدائم أبداً، ويعني هذا بالضرورة إبطال لشعيرة الجهاد وإيقاف تبليغ الخلق وتعطيل للنصوص المحكمة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنها قوله تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ كلُه لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير» (الأنفال ٣٩)، وهذا في حق المشركين كافة ما عدا أهل الكتاب وأما قوله تعالى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون» (سورة التوبة آية ٢٩) فهذا في حق المشركين من أهل الكتاب. وقوله صلى الله عليه وسلم : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله..." الحديث (متفق عليه).

فكيف يكون الدين -إذن- كله لله، وكيف نقاتل الناس حتى يكونوا مسلمين فلنتدبر هذه المسألة فهي دقيقة.

وأما الآيات وحوادث السيرة التي يُفهم منها السلم مع الكفار فلا بد من فهمها على ضوء ما سبق من الأصول المحكمة والمستقرة في دين الله، وهذه النصوص والحوادث هي من المتشابه، والمتشابه: هو النص الذي يفهم منه أكثر من معنى، وحتى لا تتعارض نصوص الكتاب والسنة فلابد من حمل المتشابه على المحكم، وأخذ المعنى الموافق للنص المحكم، حتى تتفق النصوص وتأتلف ولا تتعارض وتختلف، وفي مسألتنا: فإننا إن أخذنا الآيات والحوادث التي دلت على أن السلم هو السلم المطلق ضربنا كتاب الله بعضه ببعض، فلا بد إذن من أن يكون السلم المقصود من تلك النصوص، سلماً مؤقتاً وبهذا تتوافق النصوص ولا تتعارض.

فيعمل بقوله تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة» عند الاستطاعة والقوة والتمكين، ويعمل بقوله تعالى: «وإن جنحوا للسَّلْم فاجنح لها وتوكل على الله» (الأنفال ٦١) عند

الضعف ولوقت معلوم وبشروط فصلها الفقهاء في مظانها.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن جميع النصوص التي تفيد جواز السلم والعهد مع الكفار منسوخة بأول سورة براءة ومنها قوله تعالى: «فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد» (التوبة ٥) والظاهر عدم النسخ وجواز ذلك عند الضرورة والضعف وفي حالات يقررها الخليفة الراشد، وهي قضية منهجية أكثر منها حكمية وبهذا يُنظر: هل هذا سلم دائم.. أم عهد مؤقت؟!!

المجاهد: إذا كان لا يجوز السلم بهذا التفصيل فلا نعتبره سلماً ولنعتبره مصالحة وقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش بل وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود أجداد هؤلاء وعاهدهم؟

الشيخ عدنان : إن المصالحة ، والسلم ، والعهد، كلها أسماء لمسمى واحد، فما سبق من كلام على السلام يُطَّرَدُ على العهد والمصالحة فما كان منها دائماً فهو من أبطل الباطل، وما كان منها مؤقتاً جاز عند الضرورة والاستضعاف وبشروط نص عليها الفقهاء.

المجاهد: هل يجوز عقد مصالحة مؤقتة مع اليهود وقد سلبوا أراضي المسلمين، وغصبوا أموالهم؟

الشيخ عدنان : ليست العبرة بأرض أو مال .. العبرة بالإيمان والكفر، وإقامة حكم الله في الأرض، فلا ينظر إلى أرض، أو مال؛ قبل أن يُنظر إلى كفر وإيمان، حكم بالطاغوت أو بشريعة الرحمن، هذا من جهة، ومن جهة ثانية لابد من التفريق بين الصلح وبين الإقرار، وبينهما ما بين السماء والأرض أما الصلح فقد فصلنا فيه وأنه بمعنى السلم وبمعنى العهد.

> لا يجوز شرعاً إقرار الكفار على أرضهم التي ولدوا عليها.. وتوارثوها عن أجدادهم فكيف يقر المغتصب على ما اغتصبه ؟!! «إن الأرض لله يورثها مَنْ يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» .

وأما الإقرار: فهو الاعتراف والإذعان لأمر أو فعل، فعله الغير، وبخاصة عند الاختلاف، كالخلاف على متاع بين اثنين ثم أقر أحدهما للآخر به، أي جعل له الحق في التملك والتصرف، وأنه ليس للمقر حق في ذلك، فينظر هل هذا إقرار أم صلح مؤقت..؟ ولا عبرة بالأسماء التي يحدثها من لا يقيم لشرع الله وزناً وإنما العبرة بحقائق الأمور وبتسميات الشرع.

ولا ريب عند كل من في قلبه نزرة عقل، أن الذي يجري بين قادة العرب وبين اليهود إنما هو إقرار، أي اعتراف بملكيتهم لما تحت أيديهم من ملك وأن لهم الملك والتصرف، وأن ليس لغيرهم من المسلمين منازعتهم في حقهم، فأي مسلم يقر لهم بهذا؟! وأعظم من إقرارهم على الأرض، إقرارهم على كفرهم الذي يحكمون به العباد، فانظر كيف دلسوا على الناس، فشغلوهم بالأرض والبستان.. عن الحكم بما أنزل الرحمن.. ثم ها هنا لفتة دقيقة وهي أنه لا يجوز شرعاً إقرار الكفار على أرضهم التي ولدوا عليها.. وتوارثوها.. فكيف يقر المغتصب على ما اغتصبه «إن الأرض لله يورثها مَنْ يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» (الأعراف ١٢٨). وأين نحن –إذن– من قوله تعالى: «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغِرُون»، فلا يجوز مهادنتهم ولا مصالحتهم حتى يكونوا أذلة تحت أقدام المسلمين.

المجاهد: هل يتوقع حدث عالمي من وراء السلام كتغيير في بعض المناهج الدراسية، وزعزعة عقيدة المسلمين وذبذبة الولاء والبراء عندهم وإماتة روح الجهاد في سبيل الله من هذه الأمة؟

الشيخ عدنان: لا شك أنه سيكون مثل ذلك.. أو أكثر وهذا الذي يصبو إليه اليهود، ولكن -في رأيي- أن الأمر ليس بجديد، فإن هناك بين المسلمين من هم أنجس وأخس من اليهود والنصارى، وأما المناهج -التي تتحدث عنها-، فقد غُيرت منذ عشرات السنين، والجهاد الذي تتحدث عنه قد مات في قلوب غالب المسلمين، والسلاح منزوع إلا من أعداء الإسلام!! والذي يعتقد أن الشيوعية حق، والاشتراكية حق، والديمقراطية حق، لن تزيده موالاته لليهود كفراً كثيراً. "فالطبخة محروقة" كما يقولون في بعض البلاد. ثم ها هنا أمر غاية في الدقة وهو: ما الجديد في هذا الصلح؟ ما دام على بعض المسلمين مَنْ لا يؤمن بحلال أو حرام، أو يجوز، أو لا يجوز، وهذه النقطة أهم من الحكم على المؤتمرات.

المجاهد: وهل هؤلاء الذين يتسابقون لأخذ المعاهدات مع اليهود وغيرهم من أهل الكفر؟ يمثلون المسلمين ويعتبرون شرعاً من أهل الحل والعقد أم لا؟

الشيخ عدنان: أعتقد أن ذكر السؤال يغني عن الجواب.

ولكن عتبي على بعض أهل العلم الذين يأخذون النصوص بلا تدبر ولا فقه، ويحتجون ببعض النصوص دون بعض، فلا يسبرون غوارها، ولا يدركون واقعها.

المجاهد: ليس عندكم إلا العتب على أولئك الذين يقدمون الفتاوى الجائرة، ويبيعون دينهم بعرض من السلطان؟!

الشيخ عدنان: اسمع .. أسمعك الله كل خير: هناك رجال وهبهم الله ما وهبهم من العلم والتدين وهما قسمان، قسم أوتي مع هذا العلم فقه دقيق، ومعرفة بواقع فتواه. وقسم عندهم علم وتقوى، ولكنهم يحسنون الظن بمن يستفتيهم، ليس لديهم تلك الخبرة الواقعية التي يدركون بها ما وراء الحدث، ولذلك كثيراً ما يُخدعون فهؤلاء هم الذين نوجه إليهم هذا العتاب.. أما الذين يفتشون للسلطان عن الفتوى التي يريد، فهؤلاء سبق وأن سمُوا برجال السلطان، ولم يكن عتابنا موجه إليهم وحسابهم على الله الذي قال: «إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار..» (البقرة ١٧٤) ثم يأخذ المستفتي الفتوى ليطير بها، ويخدع بها الناس. وعلى العلماء الذين يُسْتَفْتَوْن أن يوضحوا ويبينوا للناس كل الأمور، وليس الأمر الذي يُسألون عنه فحسب، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى المسيء صلاته، أفتاه بالبطلان، دونما استفتاء.

وقبل أن ننهي هذه المسألة أود أن أشير إلى عدة قضايا:

الأولى: أن الأصل في مثل هذه القضايا التي يسمونها في عصرنا قضايا سياسية، إنما هي قضايا من شأن أهل الحل والعقد، وليس بواجب على كل مسلم أن يبحث مثل هذه القضايا، وإنما من واجبه طاعة أولي الأمر منه، وأهل العلم هم أولي الأمر لاسيما في حال غياب الخليفة الراشد.

الثانية: قد حصل انحراف آخر في مثل هذه القضايا وهو أن المسلمين أولعوا بالتحليلات السياسية يتلذذون بها، ويشفون بها صدورهم!! لكن ذلك ليس بنافعهم في شيء وأكثرها من الرجم بالغيب، حتى ولو قال القائلون: نريد أن نتبصر بأحوال الواقع، "ونريد أن نعرف كيد الأعداء"!! لأنه ليس من مذهب السلف الصالح في شيء أن يفهم عموم المسلمين ذلك.. "وما لم يكن يومئذ ديناً فليس هو اليوم ديناً" ولو حسنه المحسِّنون، وزعمه الزاعمون.

وغايته أن يعرف مثل هذه الأمور، أهل الحل والعقد، ثم هم بدورهم يأمرون الناس بما يرونه، وأما زجُ عموم الناس، صغيرهم وكبيرهم، في مثل هذه القضايا يتجادلون ويتخاصمون. ثم يبنون عليها أعمالهم وتصرفاتهم.. ولا يبنون عملهم وتصرفهم على طاعة أولي الأمر..

فهذا من أخطر الأمور التي أصيب بها المسلمون، حتى صار على أهل العلم أن يقنعوا الجاهل بالتحليل السياسي قبل الأمر الشرعي «وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ».

المجاهد: ماذا تقولون في قول عمر رضي الله عنه : "يوشك أن تنقض عرى الإسلام إذا نشأ فيه من لم يعرف الجاهلية".

الشيخ عدنان : أولاً: يجب فهم كلام عمر رضي الله عنه على وجهه الصحيح.. ومعرفة الجاهلية يعني معرفة الأمور الشركية والعادات الجاهلية التي تخالف الإسلام فإذا عرف المسلم أن هذا أمر جاهلية اجتنبه وليس المقصود معرفة السياسة بمفهومها المعاصر..

فأنت ترى أن الذين يدندنون حول السياسة هم أكثر المسلمين تهافتاً ووقوعاً في عادات الجاهلية المخالفة للإسلام، فهم يحتفلون بمرور أربعين يوماً على وفاة داعيتهم، ويحتفلون سنوياً على مقتل قائدهم ويقومون بالمظاهرات وما يسمونه بالإضراب عن الطعام والشراب وغير ذلك من أمور الجاهلية التشبه بالكفار وأشباههم، لأنهم توغلوا في السياسة بغير علم شرعي.

وهذا هو المقصود في معرفة الجاهلية، وهو معرفة ما كانوا عليه من أقوال حتى يتجنبها المسلم.

ثانياً: ليس الكلام في السياسة حرام، ولكن التوغل والدندنة حولها ممنوعة لعموم الناس لما ذكرنا سابقاً من انشغالهم عن العبادة والتربية والجهاد ولما يحصل بينهم من خصام، ولأن التحليل الذي يقوم به عموم الناس إنما هو مبني على أخبار الكفار وأعوانهم عبر وسائل إعلامهم الموجه من جهة، ومن جهة أخرى فإنه ليس لعموم الناس القدرة على التحليل وليس لديهم حقيقة ما يجري وراء الستار بل لا يتيسر ذلك لخواصهم الأمر الذي يكون مدعاة للاختلاف والشقاق والبلبة وإضعاف منزلة أهل العلم في نفوس الناس من غير فائدة تذكر.

> **لا سلام على وجه الأرض حتى يسود الإسلام «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، وهذا هو المحكم، وهذا هوالأصل**

ولقد رأينا معظم هؤلاء المدَّعين للفهم السياسي الخائضين فيه من غير علم شرعي فوجدناهم من أبعد الناس نجعة عن المواقف الشرعية والمسألة تفصيل ليس هذا محله.

ثالثاً: أن الدخول في هذه التحليلات فيه إشغال للمسلمين، عالمهم وجاهلهم داعيهم ومبلغهم -إلا من رحم الله- عن الموقف الصحيح الذي يجب أن يقفه المسلم. وهو تربية أنفسنا، وتوحيد صفوفنا، وتبليغ ديننا، «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون» (الحشر، الآية ١٩). إن طريق التربية الصحيحة والعلم النافع، والإخلاص لله تعالى وتوحيد الصفوف على منهج سلفنا الصالح، هو الطريق الأمثل والوحيد للوقوف في وجه هذه المؤامرات التي تحاك لهذه الأمة الإسلامية. «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط» (آل عمران، الآية ١٢٠). وأما هذه السياسات والمظاهرات والمهاترات فإنها مضيعة للوقت ملهاة عن تربية النفس، مصدة عن العلم الذي هو سبيل أهل الهدى والنجاة، والله من وراء القصد ■

بيان المكتب الإعلامي لجماعة الدعوة بخصوص أحداث كنر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أيها الإخوة المسلمون في كل مكان : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد :

فمنذ سبعين يوماً والمسلمون أتباع جماعة الدعوة محاصرون في أكثر من منطقة وعلى وجه الخصوص في "وادي بيج" من كنر والطرق ما تزال مغلقة، والمراكز حتى الآن لم ترد، ولم ينفذ من قرارات الصلح ولا من قرارات التحكيم شيء، وهي: وقف اطلاق النار، فك الحصار، فتح الطرق، رد المراكز.

وأعلنت لجنة التحكيم في بيانها الثاني والأخير، موافقة جماعة الدعوة على تنفيذ قرارات الصلح دون قيد أو شرط، وأن الحزب وأتباعه ممتنعون عن التنفيذ إلا بقيود أو شروط (رغم أن الاتفاق الذي جرى بيننا لم يكن بقيد أو شرط). وعلى الرغم من بيان لجنة التحكيم هذا، فما يزال بعض الناس يكذبون علينا، ويتخرصون ويفترون.

أليست لجنة التحكيم هي الفيصل، وهذه هي شهادتها؟!!

ثم ماذا علينا في تنفيذ قرارات الصلح؟! فالطرق هم الذين أغلقوها. وعليهم فتحها، والحصار هم الذين فرضوه، وعليهم رفعه. والمراكز هم الذين سلبوها فعليهم إرجاعها. فأي استخفاف بعقول الناس أن يقول قائل: إن جماعة الدعوة لم تنفذ قرارات الصلح ؟؟!!.. إن هذا يعني بالضرورة أن على الجماعة أن تستخدم القوة لتنفيذ قرارات الصلح.

وأما ما صدر بما يُسمى بالبيان الثالث عن لجنة صلح، فهي لجنة وهمية، شكلت نفسها نيابة عن الحزب، ودلست ما دلسته وإلا فليأتوا بدليل واحد على أنهم -الأربعة- لجنة صلح.

* اسألوا لجنة التحكيم مَنْ الذي منعها من دخول كنر ؟ * اسألوا لجنة التحكيم مَنْ الذي أساء لها في مدخل كنر؟

* اسألوا لجنة التحكيم مَنْ رفض قرارات الصلح؟ كل ذلك واضح في شهادة لجنة التحكيم في بيانها الثاني والأخير، ومع رفض الحزب لقرارات الصلح استمر يهاجم المسلمين المحاصرين منذ سبعين يوماً لا يعرف ذمة ولا عهداً ولا أخوة بل ولا إنسانية. والله لم يفعل أحدٌ في أفغانستان مثل ما فعل الحزب وأتباعه ومَنْ معهم في كنر من التقتيل والنهب والسلب والتدمير.

ومنذ أسبوع والحزب يجمع قواته، ويحشد جنوده، للقضاء على البقية الباقية من إخواننا بعد أن أجهدهم الجوع.. وأتعبهم الحصار. وبتاريخ ١٤١٢/٤/٢٥هـ الموافق ١٩٩١/١١/١م قام الحزب بهجومه الكبير على إخواننا المحاصرين، وما يزال إخواننا صامدون، يدافعون عن أنفسهم في قتال عنيف حتى تاريخ إعداد هذا البيان، وقد تمكن إخواننا في بعض المناطق من شن هجوم على القوات المهاجمة، دفاعاً عن أنفسهم. وإننا نطالب إخواننا المسلمين في كل مكان السعي لإيقاف هذه الحرب الشنيعة بين الأشقاء بالضغط على الحزبيين لإيقاف اعتدائهم، والقبول بقرارات الصلح، وقرارات لجنة التحكيم.

ونناشدهم كذلك: إغاثة الأطفال المنكوبين.. والنساء المشردين.. والجرحى المثخنين.

نناشدهم الله اغاثتنا بالطعام، وبالبطانيات، والدواء، والمواصلات، «والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون». ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..

المكتب الإعلامي لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

خير الختام من هدي خير الأنام
صلى الله عليه وسلم

◻ " ألا إن ربي أمرني أن أعلِّمكمْ ما جهلتم، ممَّا علَّمني يَومي هذا، كلُّ مالٍ نحلتُهُ عبداً حلالٌ ، وإني خلَقتُ عبادي حُنَفاء كلَّهم، وإنهمْ أتتهمُ الشياطينُ فاجتالَتهُمْ عن دينهم، وحرَّمتْ علَيهِم ما احللتُ لهمْ ، وأمَرتهُمْ أن يُشرِكوا بي مالم أُنزِلْ به سلُطاناً ، وإن اللهَ نظرَ إلى أهل الأرضِ فمقَتَهُم، عرَبهمْ وعجَمهم، إلا بقايَا منْ أهلِ الكِتاب، وقال: إنما بعثتُكَ لأبتلِيَكَ وأبلي بك، وأنزلتُ عليكَ كِتاباً لا يَغسلِهُ الماءُ، تقرؤُهُ نائماً ويَقظاناً، وإن اللهَ أمَرني أن أُحرِّقَ قُريشاً، فقلتُ يا ربِّ إذن يثلَغوا رأسي، فيَدَعوهُ خُبزة، قال: إستَخرِجْهُمْ كما استخرجُوكَ، واغزُهم نُغزِك، وأنفِقْ فسنُنفق عليكَ، وابعثْ جيشاً نبعثْ خَمسةً مثلَهُ، وقاتلْ بمن أطاعكَ مَن عصاك، وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ: ذو سلُطان مُقسطٌ مُتصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجُلٌ رَقيقُ القلبِ لكلِّ ذي قُربى ومسلمٍ، وعفيفٌ مُتعفِّفٌ ذو عيال. وأهلُ النارِ خمسةٌ: الضعيفُ الذي لا زَبْرَ له، الذينَ هم فيكم تبعاً لا يبتغون أهلاً ولا مالاً، والخائنُ الذي لا يَخفى له طمعٌ وإن دقَّ إلا خانهُ، ورجُلٌ لا يُصبِحُ ولا يُمسي إلا وهو يخادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ. وذَكَرَ البُخلَ والكذبَ والشِّنظيرَ الفحَّاشَ" ◻ (مختصر مسلم ح ١٩٧٣)

النَّحْل : العطية والهبة ابتداءً من غير عوض ولا استحقاق.

حنفاء : أي طاهري الأعضاء من المعاصي.

اجتال الشيء : إذا ذهب به وساقه.

مقت : بغض

يثلغوا : هو شدخ الشيء الأجوف وكسره له فينشدخ.

خبزة : منخفضاً مضروباً.

لا زبر له : أي لا عقل له ينهاه عن الإقدام على مالا ينبغي.

الشنظير : سيء الخلق.


اخي المسلم : بادر
باثراء مكتبتك باقتناء
المجلدين الأول
والثاني من مجلدات
المجاهد